رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي(ة) أسفله الأستاذ(ة): د. بويش منصور

الرتبة العلمية: أستاذ محاضر (أ)

بصفتي مشرفًا(ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب(ة):

الاسم واللقب: بن صالح شيماء

التخصص: أدب مقارن وعالمي

السنة الجامعية: 2026/2025

والموسومة: تيمة الحب بين رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل و"جولي" لجون جاك روسو.

أشهد أن الطالب(ة) قد أتم(ت) إنجاز المذكرة وفق التوجهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخّص له(ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 2026/06/21

إمضاء الأستاذ المشرف

د.بويش منصور
جامعة مستغانم

مصادقة رئيس القسم

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس
كلية الأدب العربي
قسم دراسات اللغوية و الأدبية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الدراسات الأدبية

تخصص: أدب مقارن و عالمي

بعنوان :

تيمة الحب بين رواية "زينب " لمحمد حسين هيكل و رواية "جولي" لجان جاك روسو

إعـــــداد الطـــالـــبة:
بن صالح شيماء

إشـــراف الأســـتاذ:
د. بويش منصور

اسم الأستاذ و لقبه	الجامعة	الصّفة
أ.د. هشماوي فتيحة	جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم	رئيسا
أ.د بويش منصور	جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم	مشرفا
د. صابر جمال	جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم	ممتحنا

السنة الجامعية: 2026/2025

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس

كلية الأدب العربى

قسم دراسات اللغوية و الأدبية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الدراسات الأدبية

تخصص: أدب مقارن و عالمي

بعنوان :

تيمة الحب بين رواية "زينب " لمحمد حسين هيكل و رواية "جولي" لجان جاك روسو

إعـــــداد الطـــالـــبة:

بن صالح شيماء

إشـــراف الأســـتاذ:

د. بويش منصور

اسم الأستاذ و لقبه	الجامعة	الصّفة
أ.د. هشماوي فتيحة	جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم	رئيسا
أ.د بويش منصور	جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم	مشرفا
د. صابر جمال	جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم	ممتحنا

السنة الجامعية: 2026/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ
عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ
وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ ٱلْغَيْبِ
وَٱلشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

توبة: 105

-قرآن الكريم-

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع، ونسأله سبحانه وتعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ونافعاً للعلم وطلابه.

نتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير والامتنان إلى الأستاذ المشرف بويش منصور، الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته السديدة ونصائحه القيّمة، وكان خير معين لنا طوال مراحل إعداد هذه المذكرة، فله منا جزيل الشكر وعظيم الاحترام.

كما نتوجه بالشكر إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي الذين أسهموا في تكويننا العلمي والمعرفي، وإلى كل من قدم لنا يد المساعدة والعون من قريب أو بعيد.

ولا يفوتنا أن نعبر عن امتناننا لزملائنا وأصدقائنا الذين ساندونا وشجعونا خلال مسيرتنا الدراسية.

وإلى كل من أسهم في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة أو نصيحة نافعة، نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقني وأعانني على إتمام هذا العمل المتواضع، وجعل السعي والاجتهاد سبيلًا لتحقيق الغايات.

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى من كانا سبب وجودي ومصدر قوتي ونجاحي، إلى والديّ العزيزين، حفظهما الله وأطال في عمرهما، تقديرًا لما قدماه لي من حب وعطاء وتضحيات لا تُقدّر بثمن.

وإلى إخوتي وأخواتي، الذين كانوا خير سند ورفيق، وغمروني بالمحبة والتشجيع في مختلف مراحل حياتي.

وإلى خطيبي العزيز، الذي كان دعمه ومساندته دافعًا لي للاستمرار والمثابرة، والذي شاركني لحظات التعب والأمل، فله مني كل الشكر والتقدير والامتنان.

إلى صديقتيّ العزيزتين عائشة و فتيحة لمساندتهما لي.

وإلى أستاذي المشرف بويش منصور، الذي لم يدخر جهدًا في توجيهي وإرشادي، فكان خير معين لي في إنجاز هذا البحث.

وإلى أساتذتي الأفاضل، وإلى كل من ساهم في دعمي ومساندتي من قريب أو بعيد.

وإلى كل طالب علم يسعى إلى المعرفة ويؤمن بأن النجاح ثمرة الصبر والاجتهاد.

أهدي هذا العمل المتواضع، راجيةً أن يكون ثمرة نافعة وجهدًا يليق بمن كان لهم فضل في الوصول إلى هذه المرحلة.

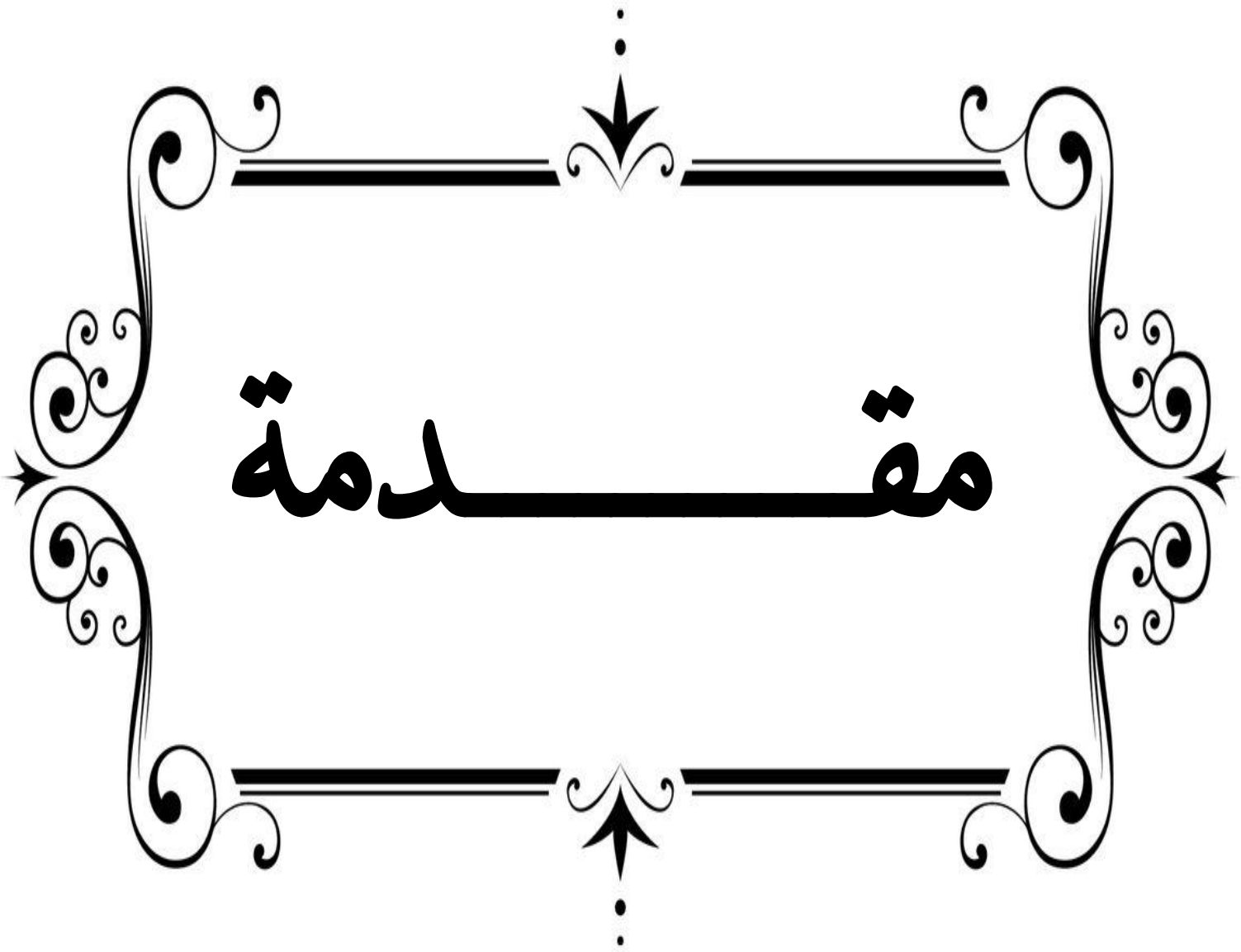
مقـــــدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.

يعدّ الأدب المقارن علماً إنسانياً، يبحث في صلات التأثر والتأثير وأوجه التشابه والاختلاف بين الآداب العالمية، عبر تجاوز الحدود اللغوية والجغرافية والسياسية، متأرجحا بين مدرستين أساسيتين: المدرسة الفرنسية التي تشترط وجود صلة تاريخية موثقة بين النصيّن، والمدرسة الأمريكية التي وسعت الآفاق لتشمل المقارنات الفنية والموضوعية حتى مع المجالات الأخرى، وقد تطور الأدب المقارن ليعتمد مناهج متعدّدة، من أبرزها المنهج المقارن الذي يقوم على مبدأ الموازنة بين نصوص أدبية تنتمي إلى بيئات مختلفة، بغية استجلاء الخصائص الفنية والفكرية لكل نص، والكشف عن القواسم المشتركة والفروق الجوهرية بينها.

وفي هذا الإطار تأتي هذه الدراسة الموسومة بـ: "**تيمة الحب**" في "**رواية زينب**" لمحمد حسين هيكل و "**رواية جولي**" لجان جاك روسو، والتي تأتي إلى معالجة "**تيمة الحب في الأدب**" من خلال المقارنة بين نموذجين روائيين ينتميان إلى ثقافتين مختلفتين هما: الروائي العربي المصري "محمد حسين هيكل" و الفيلسوف و الروائي الغربي "جان جاك روسو"، يتّسم هذا الموضوع أهمية خاصّة، بالنظر إلى كون الحب تجربة إنسانية كونية تتجلى بصور متعدّدة.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز كيفيّة تجسيد تيمة الحب في كل من الروايتين، وتحليل أبعادها النفسية و الإجتماعية و الفكرية، مع الوقوف عند نقاط التشابه و الإختلاف في معالجة هذه التيمة، كما تسعى إلى تحليل العناصر السردية التي أسهمت في بناء هذا الموضوع داخل النصين.

وفي ضوء هذه الجزئية دارت الإشكالية حول التساؤلات العلميّة الآتية:

- ما طبيعة تمثيلات الحب من منظور الشخصيات؟
- كيف تم تمثيل تيمة الحب في الروايتين؟
- كيف نظر كلُّ من "هيكل" و "روسو" للحب؟
- ما أبرز أوجه التشابه و الإختلاف في البناء السردي للروايتين؟

كان وراء إختيار هذا الموضوع دوافع ذاتية و موضوعيّة لعلّ أبرزها ميلنا و إهتمامنا الشخصي بدراسة القضايا الإنسانيّة في الأدب و على رأسها تيمة الحب لما تحمله من أبعاد نفسيّة و عاطفيّة عميقة، أيضا الإعجاب بالأعمال الروائية لكل من "حسين هيكل" و "جان جاك روسو"، والسعي إلى التعمق في مضامينها.

إنطلاقا من ذلك ، تأسس بنيان هذا البحث إلى مقدمة و مدخل وفصلين، ثم خاتمة، حيث يتناول المدخل تيمة الحب في الأدب من خلال الحديث عن مفهوم التيمة لغة واصطلاحاً، ثم إنتقلنا إلى مفهوم الحب لغة وإصطلاحاً هو الآخر، لنتوقف عند تاريخ الحب في الثّقافتين العربية و الغربية.

و في الفصل الأول من هذا البحث الموسوم ب: "التجربة الروائية بين محمد حسين هيكل و جان جاك روسو"، حاولنا فيه تقديم نبذة عن الروائيّين و أهم أعمالهما، كما قدمنا ملخص للروايتين لننتهي بالعناصر السردية في رواية "زينب" و رواية "**جولي**" .

يأتي الفصل الثاني بعنوان : "تيمة الحب في الروايتين" حللنا تيمة الحب من منظور الشخصيات، ثم عالجنا ثنائية الحب و الحزن في الروايتين ، لنصل إلى أوجه التشابه و الإختلاف ، ختمناها بخاتمة تضم مجموع النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

من أجل إحكام حدود الموضوع بما يوافق أسس البحث العلميّ، وجب علينا اختيار منهج يلائم الموضوع، و هو المنهج المقارن، لأنه يعتمد على آلية الوصف و التحليل.

إعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر و المراجع منها: القرآن الكريم، رواية زينب مناظر وأخلاق ريفية لمحمد حسين هيكل ، رواية جولي أو هيلويز الجديدة لجان جاك روسو.

واجهت هذه الدراسة جملة من العوائق التي أثرت نسبياً في مسار إنجازها، من أبرزها صعوبة الحصول على بعض المراجع المتخصصة، خاصة تلك التي تجمع بين الأدب العربي و الغربي، إلى جانب إشكالية الترجمة في التعامل مع رواية جولي . إذْ قد تؤثر إختلافات الترجمة في دقة التحليل.

و في الختام، لا يسعني إلاّ أن أتوجه بحمد الله العليّ القدير، وشكره و ثناءه على نعمه و توفيقه لتذليل هذه الصعاب، و هذا الجهد الأكاديميّ . كما أتقدم بخالص الشكر و عظيم الإمتنان و التقدير إلى الأستاذ الفاضل و المشرف الكريم "**بويش منصور**" على ما قدّمه من توجيهات سديدة، ونصائح قيّمة، و صبر جميل طوال مسيرة إعداد هذا البحث، حيث كانت لملاحظاته و إرشاداته القيّمة الأثر البالغ في تقويم هذا العمل و إخراجه في هذه الصورة، فجزاه الله كل الخير، ونسأل الله سبحانه و تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم و نافعا لطلبة العلم و المعرفة.

مستغانم في : الأربعاء 17 ذي الحجة 1447هـ الموافق لـ 03 جوان 2026

مدخل: تيمة الحب في الأدب

- **أولاً** : مفهـوم مصطلـح التـيمـة.
- **ثانياً** : مفهـــوم الحـــب.
- **ثالثاً** : الحـــب في الثقـافتين العــربية و الغــربية.

يحضر الأدب بوصفه مجالًا تعبيريًا واسعًا يعكس التجربة الإنسانية في مختلف مستوياتها الوجدانية والفكرية والاجتماعية، إذ يمنح الإنسان إمكانية التعبير عن مشاعره العميقة، ورصد تحوّلاته النفسية، وتأمل علاقته بذاته وبالآخرين وبالعالم من حوله. ومن خلال النصوص الأدبية، تتجلى القضايا الكبرى التي شغلت الإنسان عبر العصور، سواء تعلّقت بالوجود، أو الحرية، أو المعاناة، أو العلاقات الإنسانية بمختلف أشكالها. وفي هذا الإطار، تبرز تيمة الحب كإحدى أكثر التيمات حضورًا واستمرارية في الإبداع الأدبي، لما تحمله من ثراء دلالي، وتشابك نفسي، وعمق إنساني يجعلها قابلة للتناول من زوايا متعددة.

فالحب، كما يظهر في الأعمال الأدبية، لا يقتصر على كونه شعورًا ذاتيًا أو تجربة عاطفية فردية، بل يتجاوز ذلك ليصبح ظاهرة مركبة تتداخل فيها الأبعاد النفسية والاجتماعية والأخلاقية، وتتقاطع فيها الرغبة مع المعاناة، والأمل مع الخيبة، والاندفاع العاطفي مع القيود المفروضة من المجتمع والثقافة. ولهذا السبب، ظل الحب حاضرًا في مختلف الأجناس الأدبية، ولا سيما الرواية، التي أتاحت للكتّاب مساحة واسعة لتفصيل التجربة العاطفية، وربطها بالسياق الاجتماعي والفكري الذي تتحرك داخله الشخصيات.

وقد أولى الأدب العالمي اهتمامًا كبيرًا بتيمة الحب، فحضر بوصفه عنصرًا محوريًا في بناء الأحداث السردية، وقوة دافعة لتحريك الشخصيات، ومجالًا للكشف عن التناقضات الداخلية التي يعيشها الإنسان. فالعاطفة، حين تُجسَّد داخل النص الروائي، لا تظهر في صورة مثالية ثابتة، بل تتخذ أشكالًا متعددة تتراوح بين الصفاء والتوتر، وبين الإخلاص والخذلان، وبين التضحية والأنانية. ومن خلال هذه التعددية، يتحول الحب إلى أداة فنية تتيح للكاتب مساءلة القيم الاجتماعية، وكشف طبيعة العلاقات الإنسانية، وتحليل البنية النفسية للشخصيات.

ويكشف التأمل في تجليات الحب داخل الآداب المختلفة عن اختلاف واضح في طرائق تمثله، تبعًا لاختلاف البيئات الثقافية والتاريخية. فالأدب العربي، في كثير من مراحله، ارتبط بتصوير الحب ضمن أطر أخلاقية واجتماعية واضحة، حيث يظهر غالبًا في صورة تجربة وجدانية سامية، أو علاقة محكومة بضوابط المجتمع والتقاليد، وتخضع لمنظومة قيمية تجعل من العاطفة مجالًا للصراع بين الرغبة والواجب. في المقابل، يتجه الأدب الغربي، في نماذج عديدة، إلى إبراز الحب باعتباره تعبيرًا عن الذات الفردية، ووسيلة لتحقيق الحرية الشخصية، ومجالًا للاحتجاج على القيود الاجتماعية والدينية، وهو ما يعكس اختلاف الرؤية إلى الإنسان وإلى موقعه داخل المجتمع.

ومن هذا المنطلق، تكتسب المقاربة المقارنة أهمية خاصة في دراسة تيمة الحب، لأنها تسمح بالكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في تمثل هذه التيمة بين الأدبين العربي والغربي، وتساعد على فهم الكيفية التي يتشكل بها الخطاب الأدبي وفق المرجعيات الحضارية والفكرية لكل ثقافة. كما تتيح الدراسة المقارنة تجاوز القراءة الأحادية للنصوص، والانفتاح على قراءة تحليلية تجمع بين الخصوصية الثقافية والبعد الإنساني المشترك.

ويأتي اختيار التجربتين الروائيتين لكل من محمد حسين هيكل وجان جاك روسو انطلاقًا من القيمة الأدبية والفكرية التي تحملها أعمالهما، ومن المكانة التي يحتلها كل منهما في مسار تطور الرواية داخل سياقه الثقافي. فالنصوص الروائية لهذين الكاتبين لا تقف عند حدود السرد العاطفي، بل تنفتح على قضايا المجتمع، وتغوص في أعماق النفس الإنسانية، وتعكس التحولات الفكرية والاجتماعية التي يعيشها الفرد داخل محيطه. ومن خلال تيمة الحب، تتجسد رؤيتهما للإنسان، وللعلاقة بين الفرد والمجتمع، وللصراع بين العاطفة والواقع.

كما يسمح تناول الحب من منظور الشخصيات الروائية بفهم أعمق للدور الذي تؤديه العاطفة في تشكيل المسار السردي، إذ تتحول المشاعر إلى عنصر مؤثر في تطور

الأحداث، وفي رسم ملامح الشخصيات، وفي تحديد مصائرها. فالحب قد يظهر بوصفه قوة دافعة نحو التضحية والتجاوز، وقد يتحول إلى مصدر للألم والانكسار، تبعًا لطبيعة التجربة التي تعيشها الشخصيات، والظروف الاجتماعية والنفسية التي تحيط بها.

وانطلاقًا من ذلك، يسعى هذا البحث إلى مقاربة تيمة الحب مقاربة تحليلية مقارنة، تنطلق من تأصيل المفهوم نظريًا، ثم تنتقل إلى دراسة تجلياته داخل النصوص الروائية المختارة، مع التركيز على البعد الإنساني والنفسي والسردي. كما يهدف إلى إبراز خصوصية كل تجربة روائية، والكشف عن القيم والأفكار التي يعكسها الخطاب السردي في كل من الأدبين العربي والغربي، بعيدًا عن التعميمات الجاهزة أو الأحكام المسبقة.

وفي هذا السياق، لا يهدف هذا العمل إلى تقديم قراءة نهائية أو مغلقة لتيمة الحب، بل يتجه نحو فتح أفق نقدي يسمح بفهم أعمق لهذه التيمة بوصفها عنصرًا مركزيًا في التجربة الأدبية، ووسيلة أساسية للتعبير عن تعقيد الوجود الإنساني، وتناقضاته، وتحولاته عبر الزمن والثقافات.

أولا: مفهوم مصطلح التيمة:

1-1-التيمة لغة:

التيم: العبد: ومنه : تيم الله بن ثعلبة بن عكابة و تيم الله في النمر بن قاسط، وفي قريش تيم الله بن مرة رهط أبي بكر رضي الله عنه[1].

التيمة بالكسر : الشاة تذبح في المجاعة، والشاة الزائدة على الأربعين حتى تبلغ الفريضة الأخزن[2].

والتيم أن يستعبده الهوى و قد تامه و منه تيم الله: و هو ذهاب العقلمن الهوى و رجل متيم و قيل التيم ذهاب العقل و فساده[3].

أما عند الغرب وردت في معجم "لاروس الصغير" موضوع thème : كلمة يونلنية تعني ماهو مقترح، ذات، فكرة، يتم التفكير فيها لإنتاج خطاب مؤلف...[4] .

1-2-التيمة إصطلاحا:

إذا ما قرأنا تعريف التيمة لغة نجده يبتعد كل البعد عن التعريف الإصطلاحي، فكلمة التيمة وردت بعدة مصطلحات مختلفة منها: التيمة، الموضوع، التيماتيك، الموضوعاتية thème، thématique، لكن كل هذه المصطلحات تصب في منبع واحد ألا و هو منبع "الموضوع".

التيمة مصطلح إنطباعي إلى حد بعيد يستعمله "جون بياروبير" في معنى خاص و يطلق "التيم" على صورة ملحة و متفردة نجدها في عمل كل كاتب معدلة بحسب منطلق التماثل[5].

---

[1] الفيروز آبادي : القاموس المحيط (حرف التاء) دراسة و تحقيق أنس محمد الشامي دار الحديث مج 2008 1 م ص 204 .

[2] المرجع نفسه ص204.

[3] ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف (باب التاء) ج9 مج 1 ص 461.

[4] زروال أمال مذكرة ماستر 2015-2016 – تيمة التراث في رواية الرايات السوداء لنجيبب الكيلاني – دراسة موضوعاتية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة.

[5] محمد عزام : وجوه ألماس البنيات الجدرية في أدب عقلة(دراسة) منشورات إتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق 1998 ص 14.

فالتيمة مفهوم يتعلق بالأدب و الفنون و المسرح بشكل عام، فالتيمة لا تقدم بوصفها فكرة جاهزة و إنما تتشكل تدريجيا داخل النص و ذلك من خلال تسلسل الأحداث و تطور الشخصيات.

مصطلح التيمة مصطلح أعجمي (thème)، و قد تمت ترجمته حرفيا فلم يجد اللغويون مصطلح يوازيه لفظا، بل وجدوا فقط من حيث المعنى كلمة "موضوع" و هذا ما نسميه بإشكالية ترجمة مصطلح.

فمفهوم التيمة بقي بعيدا عن تعريف متفق عليه كل حسب منطلقه و التيمة مفهوم شهد تطورا في المعنى و صار يدل على الفكرة الجوهرية التي تتجسد في العمل الأدبي[1].

ومن خلالهذا، تعد التيمة مفهوما محورا في النقد الأدبي فهي تمثل الفكرة المهيمنة التي تنظم العمل الفني و تمنحه وحدة، فرغم صعوبة إيجاد مصطلح دقيق، إلا أنه يمكن الفهم أن التيمة هي الفكرة الأساسية التي يدور حولها الموضوع.

ثانيا: تعريف الحب:

2-1 الحب لغة:

لا يمكن تصور لحقيقة الحب دون الوقوف على دلالته اللغوية.

يقول الزمخشري: ح ب ب : أحببته و هو حبيب التي وأحبب التي بفلان و حبب الله إليه الإيمان و حببه إلي إحسانه و هو يتحبب إلى الناس[2].

تناول ابن منظور الحب من منظور آخر : حبب يعني الحب نقيض البغض، والحب : الوداد و المحبة[3].

[1] فتيحة لعجيلات و هند بجرة مذكرة ماستر 2019-2020 تيمة الحب و الحرب في الشعر الأموي، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة ص11 .

[2] الزمخشري أبو قاسم محمود بن عمر بن محمد، أساس البلاغة، ط 1، دار الهدى، عين مليلة ص 108.

[3] إبن منظور محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ج 4، ط 1، دار صادر- بيروت 2003، ص 07.

وفي مفهوم الأزهري:

"**الحب: نقيض البغض، قال وتقول : أحببت الشيئ فأنا محبّ و هو محبّ**" [1].

الحب نقيض البغض و يقصد به الميل إلى الشيئ و التعلق به و قد جاء في معجم تهذيب اللغة أنّ:"**الحب نقيض البغض قال و تقول : أحببت الشيئ فأنا محب و هو محب**"[2].

من خلال هذه التعريفات اللغوية يمكن القول : إن الحب هو شعور يقوم على على ميل القلب و الإنجذاب نحو شخص أو شيئ معين، و هو عكس الكره و البغض.

2-2 الحب إصطلاحا :

المحبة هي الميل إلى الشيئ السار، أي ميل النفس إلى ما تراه و تظنه خير[3].

فالحب حالة شعورية تنشأ عن تفاعل مجموعة من العوامل النفسية مثل: الحاجة إلى الإرتباط و الرغبة في الأمان و السعي إلى الإعتراف و التقدير. ليصبح الحب أداة تحكم في المحبوب فيجد نفسه يطبق كل ما يحبه محبوبه.

أما تعريف الحب في الأدب فهو كل الكتابات الشعرية و النثرية التي يكتبها الأدباء أو الشعراء. و تناول موضوع الحب. فيكتبها أما للتعبير عن مشاعره و أحاسيسه تجاه محبوبه أو رصد مآسيه و معاناته منه.

[1] محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، كتاب تهذيب اللغة، ط 1، ج 4، باب الحاء و الباب دار أحياء التراث العربي، بيروت 2001، ص 08.

[2] المرجع نفسه ص 08.

[3] فتيحة لعجيلات و هند بجرة مذكرة ماستر 2019-2020 ص13 .

قسم علماء اللغة و الأدباء الحب إلى درجات متفاوتة، تبدأ بالميل وتنتهي بالهيام و الجنون، فوضعوا له روضة المحبين و نزهة المشتاقين:

"المحبة و العلاقة و الهوى و الصبوة و الصبابة و الشغف و الميقا و الوجد و الكاف و التيمم و الغرام و العشق و الهيام..." [1].

ومن اشتقاق بعض الأسماء و معانيها نذكر :

الهوى: فهو ميل النفس إلى الشيئ، وفعله : هوى – يهوي

قال الشاعر:

إن التي زعمت فؤادك ماها خلقت هواك كما خلقت هوى لها [2] .

- **الشغف:** ذكر الشغف في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿ **قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا** ﴾[3]. شغفه الحب أي أحرق نفسه[4].
- **العشق:** أما العشق فهو أمير هذه الأسماء، قال في الصحاح : العشق فرط الحب و قد عشقها عشقا [5].
- **الغرام:** فهو الحب اللازم، يقال رجل مغرم بالحب، أي: قد لزمه الحب و أصل المادة من اللزوم، قال في الصحاح: "و الغرام الولوع، و قد أغرم بالشيئ أي أولع به" [6].
- **الهيام:** وأما الهيام فقال في الصحاح هام على وجهه، يهيم هيمانا وهيما: ذهب من العشق أو غيره، و قلب مستهام أي : هائم و الهيام كالجنون من العشق [7].

---

[1] محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، كتاب تهذيب اللغة، ط 1، ج 4، باب الحاء و الباب دار أحياء التراث العربي، بيروت 2001، ص 08.

[2] الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، روضة المحبين و نزهة المشتاقين، تدقيق محمد عزيز شمس ط 1 1431هـ_ دار عالم الفؤاد للنشر و التوزيع – مكة المكرمة ص 25.

[3] سورة يوسف الآية 30.

[4] ابن القيم الجوزية، روضة المحبين و نزهة المشتاقين ص 41.

[5] المرجع نفسه ص 44.

[6] المرجع نفسه ص 79.

[7] المرجع نفسه ص 81.

من هنا نجد الثراء الهائل للغة العربية في التعبير عن المشاعر، حيث أبدع العلماء في تسمية مصطلح الحب.

ثالثا: الحب في الثقافتين العربية و الغربية:

ظهر الحب مع خلق الإنسان، فقد دفعت عاطفة آدم لزوجته حواء إلى الإستجابة لطلبها بأكل التفاحة، رغم أن الله عز وجل قد حذره و نهاه عن الإقتراب من تلك الشجرة، لقوله تعالى: ﴿ **وقُلْنَا يَا آدُم أُسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الجَنَّةَ وَ كُلَا منْهَا رَغَدًا حَيْثُ شئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذه اَلْشَجَرَةَ فَتَكُوْنَا منْ اَلْظَالمين**﴾ [1].

فحبه لزوجته جعله يرتكب الخطيئة، كلفته الخروج من الجنة، ومنذ ذلك الحين بقيت هذه العاطفة ملازمة للبشر و توارثها الأجيال.

لم تكن الثقافة العربية بمعزل عن قصص الحب و الوجدان، فقد اتجه الشعراء في العصرين الجاهلي و الأموي إلى شعر العزل، كمتن للتعبير عن عواطفهم الجياشة و أحاسيسهم الدفينة، وقد تمحور شعرهم حول التغني بمحاسن المرأة، و جمالها و البكاءعلى فراقها، حتى تحول هذا النهج إلى تقليد فني عام لدى معظم الشعراء، و من أمثال الشعراء الذين تغنوا في قصائدهم بهذا الحب : "عنترة بن شداد" الذي كان ينشد الأشعار ويرددها من شدة حبه لعبلة (ابنة عمه)، و قد عبر عن ذلك في قصيدة ، كان مطلعها:

يادار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة و اسلمى

دار لآنسة غضيض طرفها طوع العناق لذيذ المبتسم [2].

[1] سورة البقرة الآية 35.

[2] مفيد قمجية، المعلقات العشر، دار الفكر اللبناني: بيروت، ط 5 2002 ص 189 .

ومن هنا نلاحظ أن تيمة الحب كان لها جذور منذ القدم و بدأت في التطور عبر العصور، فالحب الذي وجد في العصر الجاهلي، ليس هو الذي وجد في عصر صدر الإسلام، لأن الإسلام بطبيعة الحال قد هذّب الشعر، أما في العصر الحديث و المعاصر فقد تفنّن الأدباء العرب في هذه التيمة لينتجوا بها أعمالاً صنفت في الآداب العالمية.

أما الثقافة الغربية هي الأخرى لم تخلو من قصص الحب. فقد عرف اليونان آلهات شتّى من بينهم: آلهة "الحب و الجمال" "أفروديت" (Afrodite) التي ذاع صيتها بعلاقتها الغرامية المتعددة و جمالها الفاتن، و قد إحتل الحب منزلة رفيعة في الملاحم اليونانية، وأكثر ملحمة عالجت قضية الحب : ملحمة "هوميروس" التي تروي كيف اختطف "باريس" الحسناء "هيلين" من زوجها "بينيلوس"، بعد أن فتن بجمالها و عشقها، و هو الحب الذي أشعل حرب ضارية و طويلة الأمد بين الإغريق و الطرواديين، و لم يقتصر تناول الحب على الأساطير و الملاحم، بل كان حاضرا بقوة في الفكر الفلسفي، ثم تطور إلى أن وصل إلى العصر الحديث ليظهر مع تيار إسمه التيار الرومانسي فأبدع فيه الأدباء خاصة في جنس الرواية.

تأسيسا لما سبق، نلاحظ أن كلا الثقافتين كان لها جذور في هذا الموضوع منذ القدم، و تطوروا معه مع تطور العصور فبرعوا فيه في أعمال رائقة.

الفصل الأول :

التجربة الروائية بين محمد حسين هيكل و جان جاك روسو

- **المبحث الأول : التعريف بالروائين و أهم أعمالهما.**
- **المبحث الثاني : ملخص الروايتين.**
- **المبحث الثالث : العناصر السردية في الروايتين.**

يعد الأدب الروائي من أهم الفنون الأدبية، فهو المرآة العاكسة لواقع المجتمع و قضاياه الإنسانية و الإجتماعية، فقد أسهم عدد من الكتاب العربيين و الغربيين في تطوير هذا الفن من خلال إبراز تجارب إنسانية متنوعة، حيث إتجه الروائيون إلى تصوير الحياة اليومية بكل ما تحمله من أحاسيس و صراعات و عادات اجتماعية و من بين الكتاب الذين كان لهم أثر واضح في تطوير الرواية العربية و الغربية: الكاتب "**محمد حسين هيكل**" صاحب أوّل رواية عربية حديثة "**رواية زينب**" و الفيلسوف و الأديب الفرنسي "**جان جاك روسو**" صاحب رواية "**جولي**" أو "**هيلويز الجديدة**" و قد تميزت هاتان الروايتان بتناولهما لقضايا إنسانية عميقة أبرزها: "**الحب**"، "**الصراع بين الأعراف الإجتماعية**".

إضافة إلى تصوير تأثير البيئة و المجتمع في توجيه مصير الأفراد، فالرواية لم تعد مرآة تعكس الواقع، بل أصبحت أداة لفهم المجتمع و الإنسان على حد سواء.

تبرز أهمية هذا الفصل في أنه يمهد للإنتقال إلى دراسة الكاتب و المكتوب(نبذة، الفحوى، السياق).

المبحث الأول :

التعريف بالروائيين و أهم أعمالهما

- أولاً: نبـــذة عن حيـاة محمد حسين هيكل و أهم أعماله.
- ثانياً: نبـــذة عن حيـاة جان جاك روسو و أهم أعماله.

1-1-نبذة عن محمد حسين حسين هيكل:

في العشرين (20) من شهر أوت عام 1888 ولد محمد حسين هيكل بقرية غنام، التابعة لمحافظة الدقهلية، كان هيكل الإبن الأكبر لعمدة القرية، و كانت عيشة هينة ناعمة وأتيحت له فرص التعليم بأقصى ما تتاح لشباب ذلك الزمان، و لما شبّ الفتى بكرّ به أبوه إلى كتّاب القرية حيث حفظ جزءا من القرآن الكريم[1].

ومالبث هيكل أن ترك الكُتاب إلى المدرسة الإبتدائية فحصل على شهادتها سنة 1901 في الثالثة عشر عن عمره، ثم واصل في القاهرة إتمام دراسته الثانوية بالمدرسة الخديوية و عاش مع عمّ له من علماء الأزهر هو الشيخ صالح سالم هيكل. وكان الفتى إذا ما جاءت العطلة الصيفية عاد إلى قريته و أهله، وقريب مما كان يحدث له في القرية في أثناء العطلة ما ذكره في قصّة "**زينب**".

و كان في العطلة يقوم بالتدريس في مدرسة القرية التي كانت مقصورة على أبناء العائلة و بناتها، و قد أصدر مجلّة "الفضيلة" إبان دراسته الثانوية توزّع على أهل القرية، و لعل في هذا إيضاحا لهواية الصحافة التي ملكت عليه لُبّه فيما بعد[2].

ويسير الشاب في حياته الأليفة حتى يحصل على البكالوريا سنة 1905، و يزمع أن يسافر إلى إنجلترا لدراسة الهندسة، و لكن حدث أن توفي جدّه لوالده و حضر يطفي السيد

للعزاء لصلة النسب التي تربط بين الأسرتين، فيعرض عليه أمر الشاب فيختار له دراسة الحقوق يمنيه بإكمال دراسته في الخارج إن أراد و في السابعة عشرة من عمره يدخل محمّد مدرسة الحقوق و يحصل هيكل على ليسانس الحقوق بعد أن إجتاز مرحلة الدراسة دون تعثر، ويتوسم الوالد فيه ملامح مستقبل مشرق فيقيم في القرية ليلة ساهرة يودّع فيها الشاب

[1] محمد حسين هيكل، رواية زينب موفم للنشر و التوزيع –الجزائر–1999 ص07.

[2] المرجع نفسه ص 08 .

المسافر صباح السابع (7) من جويلية 1909 إلى باريس فدخل مدرسة "العلومالإجتماعية العالية" و أخذ فيها دراسات كثيرة متنوعة، وتلقى محاضرات في الأدب الفرنسي و الاتيني فحصل لنفسه ثقافة واسعة و اضطره الحنين إلى أن يسدل ستائر حجرته ليكتب في أفريل سنة 1910 قصة زينب [1].

وبعد أن أتمهيكل رسالته و حصل على الدكتوراه في الاقتصاد السياسي عاد إلى مصر أوائل سنة 1912 يحمل ثلاثة كتب قيمة: أولها زينب التي سدت فراغا هائلا قي دنياالآداب. و ثانيها يومياته في باريس، ثم رسالة الدكتوراه التي طبعت فيما بعد بالفرنسية. وقد مثل محمد حسين هيكل مصر في أكثرمن مؤتمر برلماني و عالمي، كما رأس و قد مصر وفد مصر في هيئة الأمم أكثر من مرّة، وقد امتد به الأجل إلى أن تولّى رئاسة الأحرار الدستوريين و مجلس الشيوخ و عاش طوال عمره السياسي شريفا نظيفا، كما أن تراثه الفكري و الأدبي يضعه في صف الرواد المعلمين الذين عملوا مافي وسعهم لتطوير الحياة بشتّى نواحيها[2].

1-2-أهم أعماله:

تنوعت أعمال محمد حسين هيكل بين الرواية و الكتابة التاريخية و الدراسات الفكرية و المقالات الصحفية، غير أن حضوره في تاريخ الأدب العربي ارتبط بتجربته الروائية، جمعنا أهم أعماله منها:

- **جان جاك روسو 1921:** عرض لحياة و أفكار و أثر الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو.

[1] محمد حسين هيكل، رواية زينب ص08.

[2] محمد حسين هيكل، رواية زينب ص 09.

- ❖ **في أوقات الفراغ 1925:** مجموعة رسائل أدبية و فلسفية تناقش قضايا النقد و تاريخ مصر.
- ❖ **عشر أيام في السودان 1927:** كتاب رحلات يسجل فيه هيكل أهم ملاحظاته عن الحياة الإجتماعية و الثقافية في السودان
- ❖ **ولدي 1931:** عمل إجتماعي رثائي يصور علاقة الأب بإبنه وقد كتبه رثاءً لولده.
- ❖ **حياة محمد1935:** كتاب تاريخي لسيرة النبي محمد صلّى الله عليه و سلم منذ الميلاد حتى بناء الدولة الإسلامية.
- ❖ **من منزل الوحي1937:** كتاب يتحدث عن الأماكن المرتبطة بنزول الوحي في مكة و المدينة و يصف الأجواء الروحانية و التاريخية المرتبطة ببداية الإسلام[1].

من هذه النتاجات الأدبية، تبرز رواية "زينب" بإعتبارها من أوائلأعماله الروائية وهي التمهيد الأول لظهور الرواية العربية الحديثة و قد شكلت محطة بارزة في مسيرته الأدبية لما حملته من تصوير واقعي للحياة الريفية و قضايا المجتمع المصري ونظرا للمكانة المركزية التي تشغلها رواية "زينب" بوصفها المنطلق الذي تفرعت عنه النقاط اللاحقة.

2-1-نبذة عن جان جاك روسو:

ولد جان جاك روسو في جنيف في 28 يونيو 1712، ولد عليلا ضعيفا وكان الأمل في حياته طفيفا و تولته عمّته بعنايتها حتى أنقذته. و أسرته فرنسية الأصل نزحت من باريس لأسباب دينية و استقرت في جنيف في عام 1525، وكانت أمه سوزان برنار مليحة القسمات واسعة الثقافة، تحب الموسيقى و تقرأ القصص و تقرض الشعر وقد كلفتها ولادته حياتها و هكذا فقد روسو يوم ولادته إلى جانب حنان الأمومة خير ضمان لتربية مستقرة [2].

[1] محمد حسين هيكل، رواية زينب.

[2] كتاب جان جاك روسو حياته، مؤلفاته، غرامياته لنجيب لمستكلوي دار الشروق ط 1 1409هـ -1989 ص 08..

كان في طفولته و شبابه مثالا للنشاط و التوثب و لم يكن يبلغ السابعة وثلاثين من عمره حتى نشر كتابه "خطاب في العلوم و الفنون" و كان روسو في نقده شديد القسوة على معاصريه و كان من رسل الطبيعة الداعين إلى البساطة لأنه يرى أن الناس جديرون أن يحبوا إذ تركوا التصنع حياة وادعة سعيدة، و قد كان من أكبرالكتاب الثائرين الذين تفخر بهم فرنسا و قد وهبه الله خيالا رائعا و قلبا جياشا في أسمى الأحاسيس و قد أبدع في وصف الطبيعة فروائعها أيام إبداعهفأعاد بذلك عهود برناردن دي سان بيير وشاتو بريان و جورج ساند ، توفي سنة 1778 عن عمر يناهز 66 سنة [1].

2-2- أهمّ أعماله:

من أشهر مؤلفاته "رسالة في عدم المساواة" و "العقد الإجتماعي" و "**هيلويز الجديدة**" و "الإعترافات"، "**أحلام يقضة جوال منفرد**" .

❖ **الإعترافات:** مجموعة قصص للسيرة الذاتية كتبت في الأعوام بين 1764-1770 تحكي حياة الكاتب و روحه الحساسة و قال روسو عن كتابه الشهير "لكي يعرفني قرائي جيدّا على يجب أن يعرفوا طفولتي و شبابي و الإعترافات مليئة بالإنفعالات و الأفكار المتتابعة التي تجعل القارئ يحكم جيدّا على الكاتب و يعطيه الأسباب و الأعذار و يشعر بتسلسل الأحداث" [2].

[1] غلاف كتاب اعترافات جان جاك روسو ترجمة حلمي مراد، دار البشير للطباعة و النشر و التوزيع دمشق- بيروت .
[2] المرجع نفسه.

❖ **أحلام يقظة جوال منفردة** : منذ أكثر من 180 عام كتب جان جاك روسو الجولة العاشرة من أحلام يقضة جوال منفردة و لم يقدر له أن يكملها كان ذلك في 12 من أفريل عام 1778 في يوم عيد الفصح المزهر أي قبل وفاته بما يقل عن ثلاثة شهور هذه الجولات إذنهي مؤلفة الأخير آخرمن سجل من خواطر و خلجات سجلها إبتداءً من ربيع عام 1776 [1].

❖ **جولي أو هيلويز الجديدة (1761)** : رواية رسائلية ضخمة كان لها تأثير كبير في الأدب الأوروبي، حيث جسدت أفكاره حول العاطفة النقية و الصراع بين الفرد و المجتمع.

[1] غلاف كتاب أحلام يقضة جوال منفرد جان جاك روسو ترجمة ثريا توفيق 2009 للمركز القومي للترجمة– القاهرة.

المبحث الثاني :

ملخص الروايتين

- أولاً: ملـــخص روايـــة زينـــب.
- ثانياً: ملـــخص روايـــة جولـي.

1-ملخص رواية زينب:

تعتبر رواية زينب لمحمد حسين هيكل أوّل رواية في الأدب المعاصر إسمها الكامل "زينب مناظر و أخلاق ريفية" لقد عالجت رواية زينب موضوع الحب و الزواج في المجتمع الريفي و تتكون من ثلاثة فصول كل فصل يتكون من مجموعة أجزاء و تدور أحداثها في إحدى القرى الريفية المصرية تبدأ الرواية بوصف الطبيعة الريفية ووصف زينب و كيفية قيامها بالأعمال المنزليّة إلى جانب عملها في إحدى المزارع لتنقية القطن مع أختها «أما زينب فإنتظرت مع أختها أن يمرّ بهما إبراهيم ليذهبوا جميعاً إلى مزرعة السيد محمود لتنقية القطن» [1]، فحين أن حامد الذي هو إبن مالك الأرض السيد "**محمود**" التي تعمل فيها زينب، يعيش في القاهرة و كان يتردد إلى القرية في العطل كانت له حبيبة سابقة إسمها "عزيزة" و هي إبنة عمه، و من هنا تبدأ قصة حب بين "**زينب**" و "**حامد**" حيث أن زينب كانت من بين الفتيات التي أعجب بهنّ "**حامد**" و يغازلهنّ لكن الأعراف و التقاليد و الفوارق الاجتماعية قد فرقت بينهما و منعت إستمرار هذه العلاقة.

وعندما يعلم "حامد" بأنّ حبيبته السابقة "**عزيزة**" ستتزوج من شخص آخر ينتابه حزن شديد عليها و من ثم يقرر العودة إلى القاهرة و هنا تبرز شخصية إبراهيم و هو فلاح كان يعمل مع زينب في الحقل فتتكون علاقة حب بينهما فيزداد حبها و عشقها له بحيث لم تعد زينب ترى أحدًا سواه ولا ترغب إلّا به، ولكن من سوء حظهما لم يتمكنا من التمتع بهذا الحب

[1] محمد حسين هيكل، رواية زينب ص22 .

لأن والد زينب أراد تزويجها "بحسن" و هو الرجل الغنيّ ذو النفوذ، رغم صمودها أمام هذا القرار و رفضها له و حبّها الكبير "لإبراهيم" إلّا أنها في الأخير إستسلمت لأمر والديها فتتزوج من "حسن" الّذي كان يعاملها بكل حب و حنان لتقوم هي بدورها كزوجة مثالية و صالحة.

أمّا إبراهيم فيسافر ليلتحق بالخدمة العسكرية في السودان الّذي كان يرفضها في بدية الأمر، إلّا أنّ ظروفه المعيشيّة (الفقر) دفعته للذهاب.

وفي النّهاية تصاب زينب بالإكتئاب و الحزن و تتدهور صحتها إلى أن تصاب بمرض السلّ و ذلك إثر سماعها بذهاب إبراهيم ممّا أدّى إلى موتها، و أثناء لفظها آخر أنفاسها طلبت من والدتها أن يدفن معها منديل حبيبها إبراهيم << **ثم طلبت زينب إلى أمها أن تأتيها بمنديل محلاوي موضوع في صندوقها أخذته بيدها فوضعته على فمها ثم على قلبها و كانت آخر كلمة لها أن يدفن المنديل معها في قبرها>>** [1].

2-ملخص رواية جولي:

تعتبر رواية جولي أو هيلويز الجديدة من أهم أعمال الفيلسوف جان جاك روسو فهي تحكي قصة شاب معلم يدعى سان برو، يقوم بتدريس فتاة إسمها "جولي ديتانج" إبنة السيد "بارون ديتانج"، تنشأ علاقة حب بين جولي و معلمها و تتطور إلى أن تصل في رغبة سان

[1] محمد حسين هيكل، رواية زينب ص 288.

برو بالزواج منها، فيتقدم لخطبتها من والدها ليرفض والدها الرفض القاطع بحجة أنه ليس من طبقتها، لأنّ سان برو كان ينتمي إلى الطبقة المتوسطة الفقيرة، و إكتشاف هذه العلاقة من طرف العائلة تولّد عنه وفاة البارونة وهي والدة جولي، فتحزن عليها إبنتها، أمّا الأب فيقسم على الإنتقام من سان برو فيضطر للفرار من سويسرا إلى باريس، لكنه يظلّ يحبها فيبعث لها رسالة جاء في مستهلها:

<< Il faut vous fuir mademoiselle, je le sens bien : j'aurais dû beaucoup moins attendre : ou plutôt il fallait me vous voir jamais. Mais que faire aujourd'hui ? Comment m'y prendre ?>> [1].

<<يجب عليّ أن أفرّ منك يا آنستي، إنني أشعر بذلك حقا، كان ينبغي عليّ ألّا أنتظر كل هذا الوقت أو بالأحرى، كان يجب ألّا أراك أبدا ولكن ما العمل اليوم؟ وكيف السيل إلى ذلك؟ >>.

تجبر الفتاة على الزواج من السيد دي فولمار De Wolmar، فتتعود البنت على حياتها الزوجية، لأن زوجها كان طيّبا، لكن هذا لم يقطع علاقتها بحبيبها و كان يتواصلان بالرسائل، لكن تحسّ جولي بالخطيئة فتخبر زوجها، يتسامح معها زوجها و يدعو سان برو للعيش معهم و يدرّس ابنه. في النّهاية تموت جولي عند محاولتها لإنقاض إبنها من الغرق، فيسلّم دي فولمار رسالة لسان برو تركتها له جولي قبل وفاتها قائلة له:

<<**Non, je ne me te quitte pas, je vais attendre, l'averti qui nous sépare sur la terre, nous unira dans le séjour éternel** >>[2] **.**

<<لا، إنّني لن أتركك، سوف أنتظرك، إنّ الفضيلة التي فرّقت بيننا في الأرض، سوف تجمعنا في الحياة الأدبيّة >>

[1] Rousseau Jean-Jacques, Julie ou la Nouvelle Héloïse E1, Le CDI Alsacienne page 04.
[2] Rousseau Jean-Jacques, Julie ou la Nouvelle Héloïse page 477.

المبحث الثالث :

العناصر السردية في الروايتين

- **أولاً**: العناصر السردية في رواية زينب.
- **ثانياً**: العناصر السردية في رواية جولي.

الحب و العناصر السردية في الرواية زينب :

1- رواية زينب :

تعد رواية زينب أول رواية في الأدب العربي، إذ تميزت بطابع إجتماعي, حيث عالجت قضية الحب في مجتمع ريفي ممثلة في عدة شخصيات و من بين شخصياتها :

أ-الشخصيات الرئيسية :

- **زينب:** تعتبر زينب الدور الرئيسي في الرواية وهي تعد الشخصية الرئيسية البطلة التي تدور حولها الرواية , حيث تبدأ الرواية بها وتنتهي بمماتها، من فتاة جميلة بسيطة تعيش في إحدى القرى، إلى فتاة وجدت نفسها واقعة في الحب ليعجبوا هم الآخرون بها وبجمالها و أخلاقها ومن هنا تنطلق قصة زينب.

- **حامد** : يعتبر حامد من الشخصيات الرئيسة للمشاركة في أحداث الرواية، هو أحد أبناء السيد محمود مالك المزرعة التي تعمل بها زينب و عائلتها, حامد هو الشخصية المثقفة و الراويالضمني للرواية، حيث يعكس شخصية المؤلف نفسه (هيكل) طالب متعلم في القاهرة الذي يعود إلى الريف في العطلة و يتأمل حياة الفلاحين.

ب- الشخصيات الثانوية :

وهي الشخصيات المساعدة للشخصيات الرئيسية حيث تضني جوانبها الخفية و المجهولة.

- **إبراهيم** : هو أحدالعاملين في المزرعة يتولى شؤون الفلاحين و هو المسؤول عنهم، هو صديق عائلة حامد يقع في حب زينب لكنه لا يتزوجها ليترك بصمة في حياتها بعد مسافرته لإتمام الخدمة العسكرية.

- **حسن** : حسن ذا شخصية بسيطة من عائلة غنية، جاد في عمله، طيب القلب، ذو ملامح حادة وكأنه يشبه شجعان الزمن القديم، يعمل حسن في إحدى المزارع الموجودة في القرية و هو زوج زينب.

- **خليل** : من شيوخ القرية و هو والد حسن يعيش في منزل كبير مع أفراجد عائلته، قرر أن يزوج ابنه حسن ليقع إختياره على زينب التي تعمل في المزرعة.

- **السيد محمود** : والد حامد وهو من الأغنياء المصريين و من كبار رجال القرية و شيوخها، له زوجة واحدة و ثمانية أولاد. يعتبر من أطيب الناس قلبا، يمتلك مزرعة كبيرة كبيرة لتنقية القطن و هي المزرعة التي كانت تعمل بها زينب و عائلتها.

- **عزيزة** : ابنة عم حامد، فتاة عادية معتادة على زيارة القرية كل عام من أجل تغيير الهواء و البحث عن الراحة و الإبتعاد عن ضجيج و صراخ المدينة، يقع في حبها حامد لكنه لا يظهر لها.

2- رواية جولي أوهيلويز الجديدة :

أ- الشخصيات الرئيسة:

-**جولي Jully** : الشخصية المحورية في الرواية من طبقة النبلاء تتميز بالجمال الروحي تضع لها عائلتها معلم ليدرسها فتقع في حبه ليرفض والدها الرفض القاطع بزواجها من معلمها بسبب الفوارق الطبقية.

- **سان برو Saint-Preux** : شاب برجوازي بسيط، معلم جولي إنسان طبيعي عاطفي صادق، جسد روسو هذه الشخصية لينقذ الطبقية في المجتمع، يمنع سانت برو من زواجه بمن يحب وذلك بسبب الفوارق الاجتماعية.

- **بارون ديتاج Paron D'étange** : والد جولي الشخص المتسلط الذي يمنع ابنته الزواج بمن تحب فقط بسبب الإختلافات الطبقية.

- **السيد دي فولمار** : زوج جولي محلل نفسي يستطيع تحليل الشخصيات، زواجه من جولي كان من طرف والدها، لأنه رأى بأنه الشخص المثالي من نفس الطبقة الإجتماعية، يمتلك رصانة و أخلاق جيدة، تزوج من جولي و هو يعلم بحبها لسان برو.

ب- الشخصيات الثانوية :

- **كلير** : ابنة عم"جولي" و صديقتها المقربة تتميز بالذكاء و الوفاء دورهافي الرواية كاتمة أسرار "جولي".

- **اللورد إدوارد بومستون** : صديق سان برو يمثل الرجل المثالي المخلص الذي يحاول مساعدة العاشقين في البداية حيث يقدم النصائح لصديقه سان برو.

- السيدة ديتانج : والدة جولي تكتشف علاقة جولي بمعلمها سان برو و تمرض ثم تموت هذا ما يدفع جولي التخلي عن حبيبها طابا لغفران والدتها.

المكان و الزمان في الروايتين :

المكان :

سنعالج عنصر المكان في الروايتين إعتمادا على مقولة التقاطبات المكانية التي أسسها كل من "يوري لوتمان" و "غاستون باشلار" و التي تقسم الأمكنة دلاليا إلى عدة ثنائيات

مبنية على التضاد مثل : الإنفتاح و الإنغلاق، القرب و البعد، الإرتفاع و الإنخفاض، إتساع و الضيق [1].

1- المكان في رواية زينب :

وظف محمد حسين هيكل عنصر المكان ليعطي روحا أكثر لروايته و ليعكس تفاصيل الحياة الريفية، حيث مزج بين الأصالة والتي تمثلت في الريف أو القرية التي دارت فيها معظم أحداث الرواية حيث البيوت الطينية و المزارع و الحقول و القرية و المساجد...

اختار الكاتب الريف كفضاء واسع هادئ يسود فيه الحب تعمد أن يصف تفاصيل المكان وذلك ليجعلنا نتغايش مع أحداثها حيث أعطى لكل مكان روح تسود فيه فمثلا الحقل الذي تعمل فيه زينب و عائلتها جعله كفضاء للحرية و التعارف ففيه التقت زينب بإبراهيم و حامد، أما بيتها مكان مقيد تسود فيه الأعراف الإجتماعية، التقاليد و الزواج المفروض.

أماالمعاصرة فتمثلت في القاهرة و هو المكان الذي كان يتعلم فيه حامد حيث كان همزة وصل بين الريف و المدينة.

2-المكان في رواية جولي :

يحظر عنصر المكان بشكل أساسي داخل الرواية و ذلك من خلال عدة أمكنة، حيث أخذت الرواية مجراها من الريف السويري خصوصا عند البحيرات و الجبال فهذه الأماكن تعكس بروز عاطفة الإنسان، فكثيرا ما يلجأ الإنسان إلى هذه الأماكن للتعبير عن صدق حبه، لتنتقل إلى باريس و لندن و ذلك بسبب فرار سان برو، لأن السيد ديتانج والد جولي قد أسم على قتله عند سماعه بعلاقتهما، ومن هنا تبدأ الرسائل بين الحبيبين.

[1] حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص72.

إن هذا التغيير المكاني قد أعطى لمسة جديدة للرواية فبدل أن يبقي الكاتب البطلين في مكان واحد، قرر أن يبعد كل شخص عن الآخر ليصل إلى طريقة جديدة وهي التواصل بالرسائل في الجنس الروائي.

الزمان :

إن الزمن عنصر مهم و مميز في دراسة النصوص القصصية بصفة عامة، ليس بإعتبارها شكلا تعبيريا قائما على سرد أحداث تقعفي الزمن فقط، وليس لأنها فعل تلفضي يخضع الأحداث المرورية لتوال زمني، وإنما لكةنها تداخل و تفاعل بين مستويات زمنية متعددة ومختلفة [1].

1-الزمان في رواية زينب :

إن زمن كتابة الرواية كان في مطلع القرن العشرين تقريبا و إن كان للمكان علاقة بشخصيات الرواية فإن الزمان لا يخلو أيضا من تأثير هذه العلاقة، حيث نجد أن الزمن لعب دور مهم في أحداث الرواية، فمن يتأمل علاقة حب زينب بالشخصيات الثلاثة حامد، إبراهيم وتنتهي بزواجها من حسن، مما يسبب هذاالزواج الألم و المرض نجدها تعبر عن رؤيتها للزمن من خلال حالة الحب في واقعها الحاضر، فهي تعيشه بالسنوات و عبر الفصول الأربعة مما جعلها لا تستسلم لقطع علاقتها مع إبراهيم رغم سماعها بأمر تزويجها من حسن، لكن لم يسعفها الحظ مع هذا الشاب بحكم العادات و التقاليد، من هنا يبدأ صراعها مع الزمن بسبب تزويجها من رجل لا تحبه رجل مفروض من عند أهلها، وهذا ما أدى بإصابتها بمرض السل، ألزمها الفراش لأيام معدودة، فأخذ الجميع يصارع الزمن لأجل

[1] عبد العال بوطيب: إشكالية الزمن في النص السردي، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع12، صيف 1993، ص120.

أن تشفى و تعود لطبيعتها. ورغم كل هذا إلا أن زينب حتى و هي على فراش المرض كانت تحن لعلاقتها بإبراهيم وتتذكر أوقاتهما معه، وهذا مازاد في تدهور صحتها خاصة حين سافر لتأدية الخدمة العسكرية.

و من هنا تتضح علاقة زينب بالماضي، وذلك برجوعها للماضي حينها لعلاقتها بإبراهيم و بحثا عن السعادة و الهدوء، في حين ظل حاضرها متمسك بالعادات و التقاليد التي فرضتها عليها عائلتها.

وتجسد هذا في قول الكاتب في روايته :

<< ولكن آنى لها ذلك وما ذكرته إلا أخذها الشوق إلى عوالم تتوه فيها بين آلام آمال؟ ما كانت تحسب الزواج من قبل فضيعا إلى هذا الحد. >> [1].

2-الزمان في رواية جولي :

في رواية جولي تتجلى البنية الزمانية و المكانية بوصفها عنصرا أساسيا في تشكيل علاقة الحب بين جولي و سان برو فالحب في الرواية لا يقدم مجرد عاطفة فردية بل هو تجربة انسانية منتظمة بالطبيعة و الزمن و المجتمع.

أحدثت رواية "جولي" ثورة في توظيف"الزمن" في الرواية الرسائلية، حيث لم يقدمه "روسو" مجرد إطار للأحداث بل أصبح يحمل دلالة نفسية، يحظر عنصر الزمان في الرواية بتعلق كلا الطرفين "جولي"و"سان برو" بماضيهما، بالرغم من انتقالهما للحاضر و ذلك بزواج "جولي" من السيد "دي فولمار" و انتقال "سان برو" إلى لندن و باريس، إن هذا التمسك بالماضي هو ما خلق اللمسة الرسائلية في الرواية.

[1] محمد حسين هيكل، رواية زينب، ص 130.

حين نعود إلى الجزء الثالث من الرواية و في إحدى رسائله نجد أن "جولي" كتبت "لسان برو" كصديقة تعبر عن مشاعرها المكبوتة و تطلب منه أن يفهم موقفها و أن يتابع حياته بدونها ليرد عليها برسالة مؤثرة بأنه لا يستطيع نسيانها لكنه سيحترم قرارها في الحين نفسه[1].

وفي الأخير تأسيس لما سبق نلخص إلى القول أن للشخصية علاقة تكاملية بعنصر الزمان و المكان لأن دورها بكتمل بوجود هذين العنصرين و هذا ما يجعل لها فضاء نصيا متناسقا مملوء بالأحداث.

[1] بتصرف جان جاك روسو، رسائل عاشقين من مدينة صغيرة عند سفح الألب Julie ou la nouvelle Héloïse، أمستردام مارميشيل 1971 جزء الثالث.

الفصـــــل الثـــــاني:

تيمة الحب في الروايتين

- المبـحث الأول: تيـمة الحـــب و أثر العاطـــفة في الروايتيـــن.
- المبحث الثـاني: ثنائيـة الحـــب و الحـــــزن في الروايتيـــــن.
- المبحث الثالـث: أوجـه التشـــابه و الإخـتلاف في الروايتيـــــن.

تحتلّ تيمة الحب موقعًا مركزيًا في البنية الروائية، إذ تشكّل أحد أهم المفاتيح لفهم التجربة الإنسانية في أبعادها النفسية والاجتماعية والفكرية. فالحب في النص السردي لا يقتصر على كونه حالة وجدانية عابرة، بل يتجاوز ذلك ليغدو عنصرًا بنيويًا فاعلًا يسهم في تشكيل الشخصيات، وتوجيه مسار الأحداث، وكشف طبيعة العلاقات داخل المجتمع. ومن خلاله تتكشف توترات خفية بين ما يرغبه الفرد وما تفرضه الجماعة، وبين ما تمليه العاطفة وما يفرضه العقل أو الواجب.

إن حضور الحب في الرواية يرتبط غالبًا بإشكاليات كبرى، من بينها الحرية الفردية، السلطة الاجتماعية، الفوارق الطبقية، والقيود الأخلاقية، الأمر الذي يجعله أداة تحليل عميقة للواقع الإنساني. فحين يعجز الحب عن التحقق، لا يكون ذلك نتيجة ضعف في الشعور ذاته، بل انعكاسًا لبنية اجتماعية أو فكرية تعيق انسيابه الطبيعي. ومن هنا تنبع أهمية الوقوف عند هذه التيمة بوصفها مدخلًا لفهم التوتر القائم بين الإنسان ومحيطه.

وفي هذا الإطار، تبرز رواية زينب لـ محمد حسين هيكل بوصفها نموذجًا مبكرًا للرواية العربية التي جسدت واقع المجتمع الريفي، وكشفت عن طبيعة العلاقات الإنسانية داخله، خاصة ما يتصل بالعاطفة والحب في ظل منظومة تقليدية صارمة. حيث يظهر الحب فيها كقيمة إنسانية صادقة، لكنها محاصرة بقيود اجتماعية تحدّ من إمكان تحقّقها، وتحوّلها في كثير من الأحيان إلى مصدر للألم والمعاناة.

في المقابل، تمثل رواية Julie ou la Nouvelle Héloïse لـ Jean-Jacques Rousseau تجربة مختلفة، تنتمي إلى سياق فكري وفلسفي يولي أهمية كبرى للعاطفة، ويمنحها مكانة متميزة في فهم الطبيعة الإنسانية. فالحب في هذه الرواية لا ينفصل عن

التأمل في القيم الأخلاقية، ولا عن التفكير في العلاقة بين الفرد والمجتمع، بل يظهر بوصفه تجربة وجودية عميقة، تتداخل فيها الرغبة مع الواجب، والحرية مع الالتزام.

وعند النظر إلى العملين معًا، يتضح أن كليهما يعالج الحب من زاوية الصراع، غير أن هذا الصراع يتخذ أشكالًا مختلفة تبعًا لاختلاف السياق الثقافي والفكري. ففي حين يرتبط الصراع في زينب بسلطة المجتمع والتقاليد، يتخذ في Julie بعدًا داخليًا يتصل بوعي الشخصيات بذاتها وبقيمها. وهذا ما يفتح المجال أمام قراءة مقارنة تكشف عن أوجه التقاطع والاختلاف في تمثّل الحب داخل كل من النصين.

ومن ثم، ينصبّ الاهتمام في هذا الفصل على تتبع تجليات الحب في الروايتين، انطلاقًا من منظور الشخصيات، مرورًا بدراسة أثر العاطفة في تشكيل الأحداث، وصولًا إلى إبراز ملامح التشابه والاختلاف بين التجربتين. ويسمح هذا المسار التحليلي بفهم أعمق لطبيعة الحب في كل عمل، كما يساهم في الكشف عن الكيفية التي يعكس بها كل نص رؤيته الخاصة للإنسان وللعالم.

المبحث الأول:

تيمة الحب و أثر العاطفة في الروايتين

- **أولاً : تيمة الحب و أثر العاطفة في رواية زينب.**
- **ثانيا: تيمة الحب و أثر العاطفة في رواية جولي.**

1- الحب و أثر العاطفة في رواية زينب:

1-1-الحب في رواية زينب:

إذا تعمّقنا في قراءة رواية زينب لـ محمد حسين هيكل، يتضح أن الحب لا يظهر فيها كقيمة مستقرة أو تجربة قابلة للتحقق، بل يتشكّل داخل مساحة مليئة بالتوتر، حيث تتقاطع الرغبة الفردية مع قيود الواقع الاجتماعي. فالحب هنا لا يعيش في ظروف طبيعية تسمح له بالنمو، بل يُولد في بيئة ريفية تحكمها الأعراف والتقاليد، مما يجعله مقيدا منذ بدايته و قابل للتهديد في كل لحظة.

تُبرز الرواية من خلال شخصياتها أن العاطفة لا تمتلك استقلاليتها، بل تخضع لمنطق الجماعة، حيث تتقدّم سلطة العائلة والمجتمع على حساب إرادة الفرد. ومن هذا المنطلق، يتحول الحب إلى تجربة داخلية صامتة، لا تجد طريقها إلى التحقق الخارجي، بل تبقى حبيسة الشعور والوجدان [1].

تشكل شخصية حامد محورًا مهمًا في تجسيد هذا الوضع المعقد، إذ يعيش حالة من الانقسام الداخلي بين ما يشعر به وما يستطيع التعبير عنه أو تحقيقه. فهو شاب متعلم، يملك قدرًا من الوعي يجعله مدركًا لحقيقة مشاعره، غير أن هذا الوعي لا يُترجم إلى فعل. يظل حامد مترددًا، عاجزًا عن اتخاذ موقف واضح، وكأن المعرفة التي يمتلكها لم تمنحه القدرة على التحرر، بل زادت من حيرته. وهذا التردد يكشف عن أزمة أعمق تتعلق بإنسان يعيش بين عالمين: عالم تقليدي يفرض عليه قيودًا صارمة، وعالم حديث يفتح أمامه آفاقًا لا يستطيع بلوغها [2].

[1] محمد حسين هيكل، زينب، دار المعارف، القاهرة، 1997، ص 45

[2] محمد حسين هيكل، زينب، دار الهلال، القاهرة، 2003، ص 78.

أما زينب، فهي تمثل البعد الأكثر نقاءً وصدقًا في تجربة الحب داخل الرواية. حبها لا يقوم على حسابات أو اعتبارات اجتماعية، بل ينبع من إحساس فطري بسيط، يجعلها ترتبط بإبراهيم ارتباطًا عاطفيًا صادقًا. غير أن هذا الصفاء يصطدم بواقع قاسٍ لا يعترف بمشاعرها، فيتم إقصاء هذا الحب واستبداله بزواج مفروض لا يعبّر عن إرادتها. ومع هذا التحول، تبدأ زينب في فقدان توازنها النفسي، حيث يتحول الحب من مصدر للفرح إلى سبب للألم والانكسار. وتتجلى هنا مأساة الإنسان حين يُحرم من حقه في اختيار مصيره العاطفي.

وتزداد هذه المأساة وضوحًا من خلال شخصية إبراهيم، الذي يمثل نموذج الإنسان البسيط المرتبط بالأرض والعمل، حيث يعيش الحب في صورته العفوية، بعيدًا عن التعقيد. غير أن بساطته هذه تجعله عاجزًا عن مواجهة البنية الاجتماعية التي تستبعده، فلا يملك القدرة على الدفاع عن حبه أو تغييره لواقعه. فيبقى الحب بالنسبة إليه تجربة ناقصة، تتوقف عند حدود العجز والاستسلام.

ومن خلال تفاعل هذه الشخصيات، يتضح أن الحب في الرواية لا يُقاس بعمق الشعور، بل بمدى القدرة على تحقيقه داخل المجتمع. وبما أن هذه القدرة تكاد تكون منعدمة، فإن الحب يتحول إلى تجربة مأساوية، تتداخل فيها الرغبة بالعجز، والأمل بالخيبة. كما تكشف الرواية عن خلل عميق في العلاقة بين الفرد والمجتمع، حيث يتم تهميش البعد الإنساني لصالح منظومة من القيم الجامدة.

ويبدو أيضًا أن الكاتب يمنح الطبيعة الريفية دورًا مكمّلًا لهذه التجربة، حيث تتناغم في بعض الأحيان مع مشاعر الشخصيات، وقد ذكرها محمد حسين هيكل من خلال توظيف فصولها الأربعة من خريفها الى صيفها لأن مزاج الإنسان يتغير بتغير الفصول.

وفي ضوء ذلك، يتشكل الحب في زينب بوصفه تجربة إنسانية مشحونة بالألم، لا لأنها تفتقر إلى الصدق، بل لأنها تصطدم ببنية اجتماعية لا تتيح لها أن تتحقق. وهكذا، يغدو

الحب مرآة تعكس اختلال التوازن بين ما يشعر به الإنسان وما يُسمح له أن يعيشه، لأن زينب رغم حبها الصادق لإبراهيم إلا أن هذا الحب لم ينل مبتغاه، فقد فرضت عليها عائلتها الزواج من شخص لا تحبه بحكم العادات و التقاليد المفروضة ليصل إلى نهاية مأساوية، فحواها مرض زينب بداء السل مما ألزمها فراش الموت.

1-2- تأثير العاطفة في رواية زينب:

عند التعمّق في بنية الأحداث داخل رواية زينب لـ محمد حسين هيكل، يظهر أن العاطفة حاضرة بقوة في تشكيل العالم الداخلي للشخصيات، غير أنها تظل محدودة التأثير في الواقع الخارجي، حيث تصطدم بجدار التقاليد والأعراف. فالعاطفة هنا لا تتحول إلى فعل، بل تبقى حالة شعورية متراكمة، تنعكس في المعاناة النفسية أكثر مما تنعكس في تغيير مجرى الأحداث.

يتجلى هذا الأمر بوضوح في علاقة زينب بإبراهيم، إذ يمثل حبها له نقطة انطلاق للعديد من التحولات النفسية، لكنه لا يفتح مجالا لتحقيق هذا الحب. بل على العكس، كلما تعمّق الشعور، ازداد الإحساس بالعجز، خاصة بعد فرض الزواج عليها من حسن.

فيتحول الحب من تجربة تمنح الحياة معناها إلى عبء ثقيل يثقل كاهلها، ويؤدي تدريجيًا إلى تدهور حالتها النفسية والجسدية. وهنا تأخذ العاطفة منحى مأساويًا، حيث تصبح سببًا في الانهيار بدل أن تكون دافعًا للاستمرار.

ولا يقتصر تأثير العاطفة على زينب وحدها، بل يمتد إلى شخصية حامد، الذي يعيش بدوره حالة من التردد العاطفي. غير أن هذه العاطفة لا تدفعه إلى اتخاذ موقف، بل تجعله أكثر انغلاقًا على ذاته، فيبقى أسير التفكير والتحليل دون أن يترجم ذلك إلى فعل. ومن ثم،

تسهم عاطفته في إبطاء تطور الأحداث، وتزيد من تعقيدها، لأنها تظل معلّقة بين الرغبة والعجز.

أما إبراهيم، فبرغم صدق مشاعره تجاه زينب، فإنه لا يمتلك القدرة على تحويل عاطفته إلى قوة مواجهة، فيظل حضوره في مسار الأحداث محدودًا.

ومن خلال هذا التفاعل، تتشكل بنية سردية تتحرك فيها الأحداث في اتجاه واحد، نحو التفاقم والتأزم، دون وجود إمكانية حقيقية للحل. فالعاطفة، بدل أن تكون وسيلة لتغيير الواقع، تصبح عاملًا يكشف عن قسوته. وهي، في هذا السياق، تُسهم في:

- تكثيف التوتر داخل الشخصيات

- تعميق الإحساس بالحرمان من خلال حرمان زينب من إبراهيم بتزويجها من حسن و ذهابه لتأدية الخدمة العسكرية، ظهر هذا في الرواية من خلال قوله"وسط الكون الأخرس المحيط بهما انحدرت من عين زينب دمعة حارة سقطت على يد إبراهيم الذي لم يتمالك أن طوق بيده عنقها ثم سألها بنغمة محزونة باكية :

مالك يا زينب

مالزينب اليوم ؟ ... دعها إبراهيم فأملها في الحياة يتقلص! كمتفعل في نفوسنا الحوادث وكم يهيج مثل هذا الفراق من الحواس ويضيف إلى ما عندنا أضعاف أضعافه [1].

[1] محمد حسين حسين هيكل، رواية زينب، ص204.

دفع الأحداث نحو نهاية مأساوية وذلك بإصابة زينب بمرض السل ما أدى بها إلى الموت. تبين هذا في قول هيكل :

<< أمسكت بيده فإذا بها باردة وإذا عيناها مقفلتان ووجهها ناصل وعليها كل علائم الموت الذي رددت زينب إسمه في يوميها الأخيرين مرات >> [1].

وفي ضوء ذلك، نصل إلى أن العاطفة في رواية زينب تظهر بوصفها قوة داخلية مكثفة، تكشف عن عمق التجربة الإنسانية، لكنها تظل عاجزة عن إعادة تشكيل الواقع، الأمر الذي يجعلها أقرب إلى مصدر للألم المستمر.

2- الحب و أثر العاطفة في رواية جولي:

2-1- الحب في رواية جولي Julie ou la Nouvelle Héloïse:

في مقابل الصورة التي يتخذها الحب داخل الفضاء الريفي في زينب، يظهر الحب في رواية Julie ou la Nouvelle Héloïse لـ Jean-Jacques Rousseau بوصفه تجربة مركّبة تتجاوز حدود العاطفة المباشرة، لتغدو مجالًا للتأمل في طبيعة الإنسان، وفي علاقته بالقيم والأخلاق والمجتمع.

فالحب هنا لا يختصر في الإحساس، بل يتداخل مع الوعي، ويتشكل عبر صراع داخلي عميق يجعل من التجربة العاطفية تجربة فكرية في الآن ذاته.

تتجسد هذه الرؤية أساسًا من خلال شخصية جولي، التي لا تعيش الحب بوصفه اندفاعًا عاطفيًا فقط، بل تدرك أبعاده ونتائجه، وتعي ما يترتب عليه من مسؤوليات. فهي تحب سان-برو بصدق وعمق، غير أن هذا الحب لا ينفصل لديها عن منظومة القيم التي

[1] محمد حسين حسين هيكل، رواية زينب، ص204.

تنتمي إليها لأن سان برو لا ينتسب إلى نفس طبقتها الإجتماعية، هذا ما خلق عقدة في علاقتهما. ومن هنا، تنشأ داخلها حالة من التوتر المستمر بين رغبتها في الاستجابة لعاطفتها، وحرصها على الالتزام بما تراه واجبًا أخلاقيًا. هذا التوتر لا يُفرض عليها من الخارج فقط، بل ينبع من داخلها، من وعيها بذاتها وبموقعها داخل المجتمع، وهو ما يجعل اختيارها أكثر تعقيدًا.

ولا تبدو جولي شخصية منفعلة أو مستسلمة، بل تظهر كذات مفكرة تعيد النظر في مشاعرها، وتمنحها معنى يتجاوز اللحظة العاطفية. فهي لا تنكر حبها، لكنها تسعى إلى إعادة تنظيمه ضمن إطار ينسجم مع قناعاتها، وهو ما يجعل التجربة العاطفية لديها مرتبطة بمسار من التأمل الداخلي، حيث يتحول الحب إلى امتحان أخلاقي بقدر ما هو تجربة وجدانية.

أما سان–برو، فيمثل الوجه الآخر لهذه التجربة، حيث تتجلى العاطفة في صورتها الأكثر اندفاعًا وحرارة. فهو يعيش الحب بوصفه قيمة مطلقة، لا تقبل التنازل أو التقييد، مما يجعله يصطدم بالواقع الذي لا يسمح لهذا الحب بأن يتحقق كما يتصوره. ومع ذلك، فإن معاناته لا تقتصر على الفراق، بل تمتد إلى إدراكه لعجزه عن التوفيق بين رغبته في الحب ومتطلبات العالم الذي يعيش فيه، فمتطلبات هذا العالم كانت كسلاسل في الإستمرار في حبه. وهنا يتحول الحب لديه إلى تجربة وجودية، يشعر من خلالها بثقل الحرمان، هذا الحرمان نتج عن السيد ديتانج الذي أبعده عن إبنته جولي بحكم أنه لا ينتمي إلى نفس طبقتها، ويعيد من خلالها التفكير في ذاته وفي موقعه داخل هذا العالم.

ويكتمل هذا البناء من خلال شخصية دي فولمار، التي تمثل بعدًا مختلفًا داخل الرواية، حيث تجسد الاستقرار والعقلانية والالتزام. فوجوده لا يُقصي الحب من حياة جولي،لأنه تزوج بها وهو يعلم بحبها لسان برو، هذا ما وضعه ضمن إطار جديد، يقوم على

التوازن والواجب. ومن خلال هذه الشخصية، يظهر أن الحب لا يختفي، بل يعاد تشكيله، فيتحول من علاقة عاطفية مباشرة إلى حضور داخلي أكثر هدوءًا وتعقيدًا، لأنه حاول أن يشفي جولي من مأساتها العاطفية التي حرمت أن تعيشها.

ومن هذا التفاعل بين الشخصيات، ينتج عنه أن الحب في هذه الرواية لا يقتصر فقط في مواجهة المجتمع، بل في مواجهة الذات أيضًا. فالصراع لا يدور بين الفرد والواقع فحسب، بل داخل الفرد نفسه، بين ما يشعر به وما يعتقد أنه ينبغي أن يفعله،لأن جولي كانت تشعر بحبها لسان برو لكن كان ينبغي عليها احترام قرار والدها، هذا البعد الذي كان بين الحبيبين كما ذكرنا قد خلق الشكل الرسائلي في الرواية. وهذا ما يمنح الحب بعدًا تأمليًا عميقًا، حيث يصبح وسيلة لاكتشاف الذات، ومجالًا لإعادة النظر في القيم والمعايير. إذ يسمح بالكشف عن أدق التحولات النفسية، ويجعل القارئ قريبًا من التجربة الداخلية للشخصيات. فالحب لا يُروى من الخارج، بل يُعاش من الداخل، بكل ما يحمله من تردد، وحنين، وألم، ورغبة في التوفيق و كمية هذه المشاعر و العواطف كانت تحملها كل رسالة بينهما.

وفي ضوء ذلك، يتشكل الحب في Julie بوصفه تجربة واعية بذاتها، لا تنفصل عن التفكير، ولا تتعارض مع الأخلاق بقدر ما تتصارع معها. وهو ما يمنحه عمقًا إنسانيًا خاصًا، يجعله يتجاوز حدود القصة العاطفية.

2-2-تأثير العاطفة في رواية جولي Julie ou la Nouvelle Héloïse:

في المقابل، تتخذ العاطفة في رواية Julie ou la Nouvelle Héloïse لجان جاك روسو Jean-Jacques Rousseau موقعًا مختلفًا داخل البناء السردي، حيث لا تقتصر على

التأثير في العالم الداخلي للشخصيات، بل تمتد لتصبح العنصر المحوري الذي تتأسس عليه الأحداث وتتشكل من خلاله مساراتها.

فالعلاقة التي تجمع بين جولي وسان–برو ليست مجرد خلفية عاطفية للأحداث، بل هي المحرك الأساسي الذي يوجّه تطورها. ومن خلالها تتحدد القرارات المصيرية، مثل الابتعاد، والالتزام بالواجب، والاستمرار في الحفاظ على نوع من الوفاء رغم الاستحالة. وتكشف هذه القرارات أن العاطفة، رغم تعقيدها، تظل حاضرة في كل اختيار، حتى حين يبدو القرار عقلانيًا أو أخلاقيًا.

وما يميز هذه الرواية أن العاطفة لا تنتهي عند لحظة الفراق أو الزواج، بل تستمر في التحول، حيث تأخذ أشكالًا جديدة أكثر هدوءًا وتعقيدًا. فقد يتحول إلى حنين دائم، أو إلى ذكرى لا تغيب، أو إلى التزام أخلاقي صارم يحكم العلاقة بين الشخصيات. بفضل إستمرارية هذه العلاقة و تطورها، يكسب السرد عمقا نفسيا يتجاوز حدود الزمن لا تتوقف عند نقطة معينة، بل تظل مفتوحة على تطور داخلي دائم للشخصيات.

يساهم الشكل الرسائلي للرواية دورا حيويا في رصد هذه التطورات العاطفية حيث يتيح القارئ تتبع أدق التحولات خاصة عبر اللغة التي تعبر عن أدق الإنفعالات.

ولا تقتصر أهميتها على تحريك الأحداث، بل تمتد إلى إعادة تشكيلها، بحيث يصبح كل حدث مرتبطًا بتطور الحالة العاطفية للشخصيات.

وفي هذا السياق، تبدو العاطفة قوة فاعلة، لا تعارض العقل بقدر ما تدخل معه في علاقة معقدة، حيث يسعى كل طرف إلى التوازن مع الآخر. وهذا ما يمنح الرواية طابعًا تأمليًا، يجعل من الحب تجربة تتجاوز حدود الحدث، لتصبح وسيلة لفهم الذات والعالم.

وبذلك، تتجلى العاطفة في جولي Julie كعنصر بنيوي مؤسس، يسهم في بناء الرواية من الداخل، ويمنحها تماسكها وعمقها، في مقابل حضورها المحدود التأثير في رواية زينب.

المبحث الثاني:

ثنائية الحب و الحزن في الروايتين

- **أولاً: ثنائية الحب و الحزن في رواية جولي.**
- **ثانياً: ثنائية الحب و الحزن في رواية زينب.**

1-ثنائية الحب و الحزن في الرّوايتين:

ثنائية الحب و الحزن في رواية جولي Julie ou la Nouvelle Héloïse :

يهيمن الطابع الوجداني الرومانسي على الرواية مع الحضور الطاغي للطّبيعة بوصفها فضاء حيوي تلجأ إليه العاطفة النّاشئة بين جولي و معلّمها سان برو، فيتأسس البناء الرّوائي هنا على ثنائية العشق و المنع حيث تنشأ قصة حب بين البطلين لتصطدم بعقبات و حواجز التي تقف عائقا في إستمراريّة العلاقة و من بينها الوضع الإجتماعي و هو فقر سان برو فهذا الإختلاف الطّبقي كان السبب في فراقهما.

هذا مقتطف من الرواية يظهر الألم الّذي عاشه البطلين تقول جولي Julie :

<< Il est important, mon ami, que nous nous séparions pour quelque temps, et c'est ici la première épreuve de l'obéissance que vous m'avez promise, si j'exige en cette occasion, croyez que j'en ai des raisons très fortes : il faut bien, et vous le savez trop, que j'en aie pour m'y résoudre : quant à vous, vous n'avez pas besoin d'autre que ma volonté >>[1].

<< إنّه من المهم يا صديقي، أن ننفصل لفترة من الزمن، وهذا سيكون علامة تدل على طاعتك لي مثلما وعدتني، إذ كنت طلبت ذلك في هذه المناسبة، فاعلم أنّ لديّ أسباباً قويّة لذلك علينا فعل ذلك، بالنسبة لك يكفيك أنّي أريد ذلك >>.

[1] Rousseau Jean-Jacques, Julie ou la Nouvelle Héloïse page 27.

فجولي في هذه الرسالة حين نادت سان برو بصديقي، أكدت أنه كانت هناك علاقة بينها، وهناك عاطفة واضحة، فيظهر حزنها لا لقلّة حبها له، بل لأسباب قويّة جعلتها تبتعد عنه، فإتخاذها لقرار البعد لم يكن رفاهية بل إضطرارا. هذا ما يتولّد عنه حزن و ألم كبير.

يتلقى سان برو رسالتها فيردّ عليها قائلا:

<<**Je relis votre terrible lettre, frisonne à chaque ligne. J'obéirai pourtant, mon barbare, vous me sauvez de l'épreuve du bosquet pour me le rendre sensible ! c'est un raffinement de cruauté perdu pour votre amé impitoyable, je puis du moins vous défier de me rendre plus malheureux**>>[1].

<< لقد قرأت رسالتك عدّة مرّات، و كنت أرتجف عند كل سطر، و رغم ذلك سأطيعك لأنه يجب علي طاعتك، لكنّك لا تعلمين أيتها القاسية كم كلفني ذلك من تضحية، آه أنت لست بحاجه لدليل لتعرفي ذلك أنها قسوة و وحشية من روحك عديمة الرحمة، أستطيع على الأقل أن أتحداك أن ترجعي أكثر حزنا>>.

تظهر صيغ الألم و الحزن في الرسالة، فعوض من أن يفرح بإستقبال رسالة من حبيبته غرق في حرن و عذاب شديد، فلم يخطر بباله أبدا أن تحمل له كلماتها سطور الفراق، و رغم أنه يحبها إحترم قرارها و استسلم لمرارة الواقع و يتجلّى ذلك في ندائه لها ب "أيّتها القاسية" عوضا من عن "حبيبتي" فالأدباء الرّومانسيون يجدون في الحب مرافا للعذاب و الشقاء فلا تكاد تخرج كلماتهم إلا و هي تضج بالشكوى و الأنين، فإذا تأملنا رواية جولي نجدها مزيج بين الحب و الألم في الوقت النفسة، فحتّى عبارات الحب إذا تمعنا فيها نجدها تحمل آهات و حسرة (آه). و المخطط التالي يحتمل عبارات التي تدل على ثنائية الحب و الحزن في رواية جولي:

[1] Rousseau Jean-Jacques, Julie ou la Nouvelle Héloïse page 27.

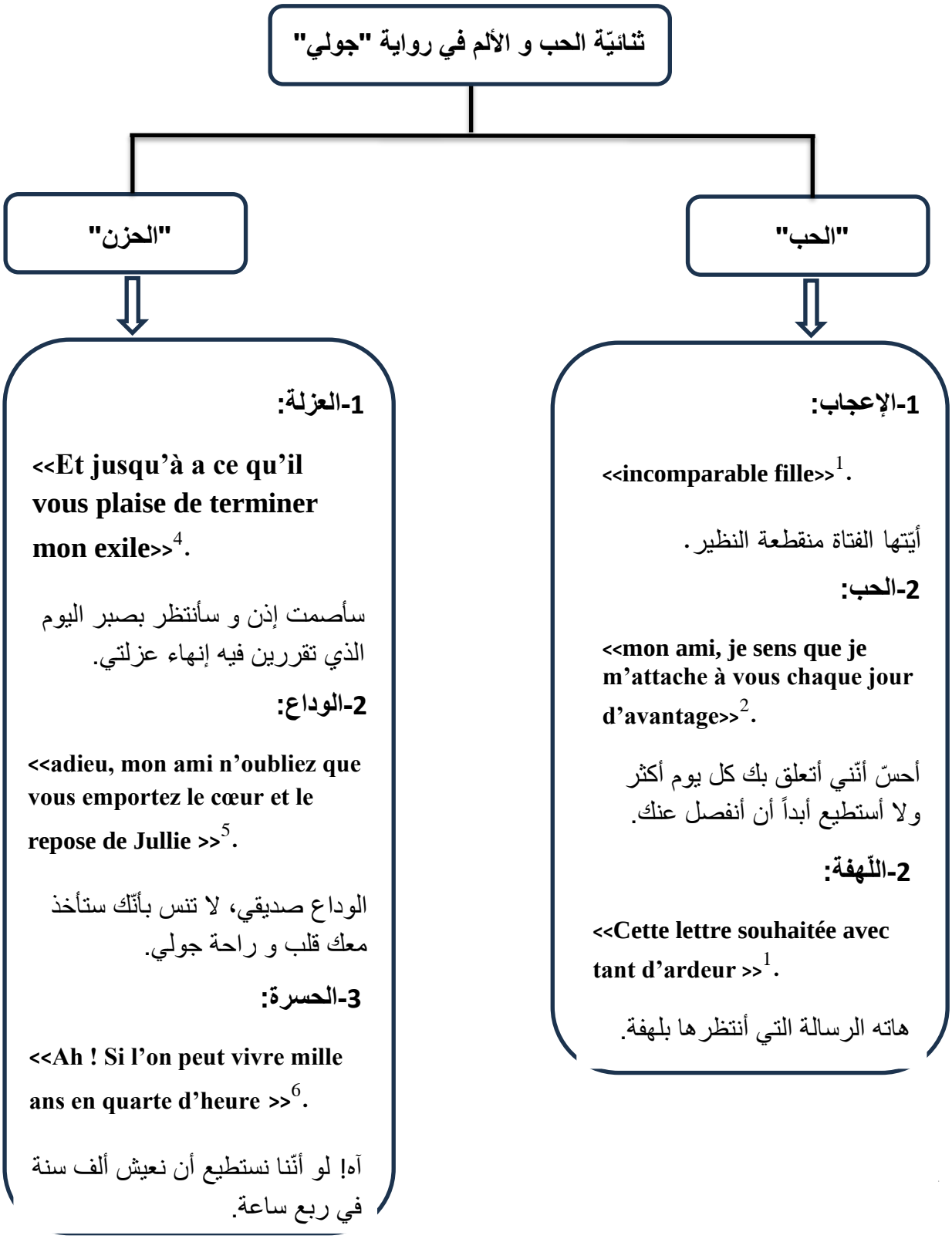

[1] Rousseau Jean-Jacques, Julie ou la Nouvelle Héloïse page 32.

[2] المرجع نفسه ص20

[3] المرجع نفسه ص 32.

[4] المرجع نفسه ص27.

[5] المرجع نفسه ص32.

[6] المرجع نفسه ص 19.

يجسّد المخطط المبين أعلاه جدلية ثنائية الحب و الحزن في آن واحد فالعبارات الوجدانية محملة بألم داخلي و أنين يعبر عن الوجع و الأسى في كل كلمة تنبض بالحرمان و الشوق، و هذا ما يفسر تكرار لفظة « **آه** ».

ثنائية الحب و الحزن في رواية زينب :

تعتبر رواية « **زينب مناظر و أخلاق ريفية** » الرواية التأسيسة الأولى الأدب العربي الحديث، كتبها الكاتب المصري "**هيكل**" متأثرا برواية "**جولي**"، عالجت الرواية الواقع الإجتماعي العربي عامّة و المصري خاصة، هي قصة تتصف بالطابع الرومانسي و هذا ناتج عن تأثره بالأدب الفرنسي لأنه وجد فيه سهولة في الكتابة من ناحية الألفاظ و التركيب، فكُتبت الرواية بقلم عربي لكن بخصائص فرنسية فهي تميزت بالتجديد خاصة في المضمون « **الحب** ».

رغم أنّ الرواية تتناول الحب كموضوع أساسي و جوهري، إلّا أنّ هذا الحب لم يكن مثاليا، بل جاء مثقلا بثنائية متلازمة تجمع بين عاطفة الحب الجياشة وبين الألم و الأسى العميق، وينبع هذا الحزن من اصطدام المشاعر بالواقع الإجتماعيّ المرير، حيث تربط للقصة موضوع الزواج بالعادات و التقاليد التي تفرض عليهنّ الزواج دون موافقتهنّ، هذا الغضب ينتج عنه حزن و أسى و حياة بائسة وهذا الحزن غالبا ما يكون سبب السلطة الأبوية.

لعلّ أبرز دليل على هيمنة هذه الثنائية (طغيان الحزن و الأسى على مشاعر الحب) هو المقارنة بين العبارات العاطفية و العبارات الدالة على الألم في القصة، كما هو يوضح المخطط التالي:

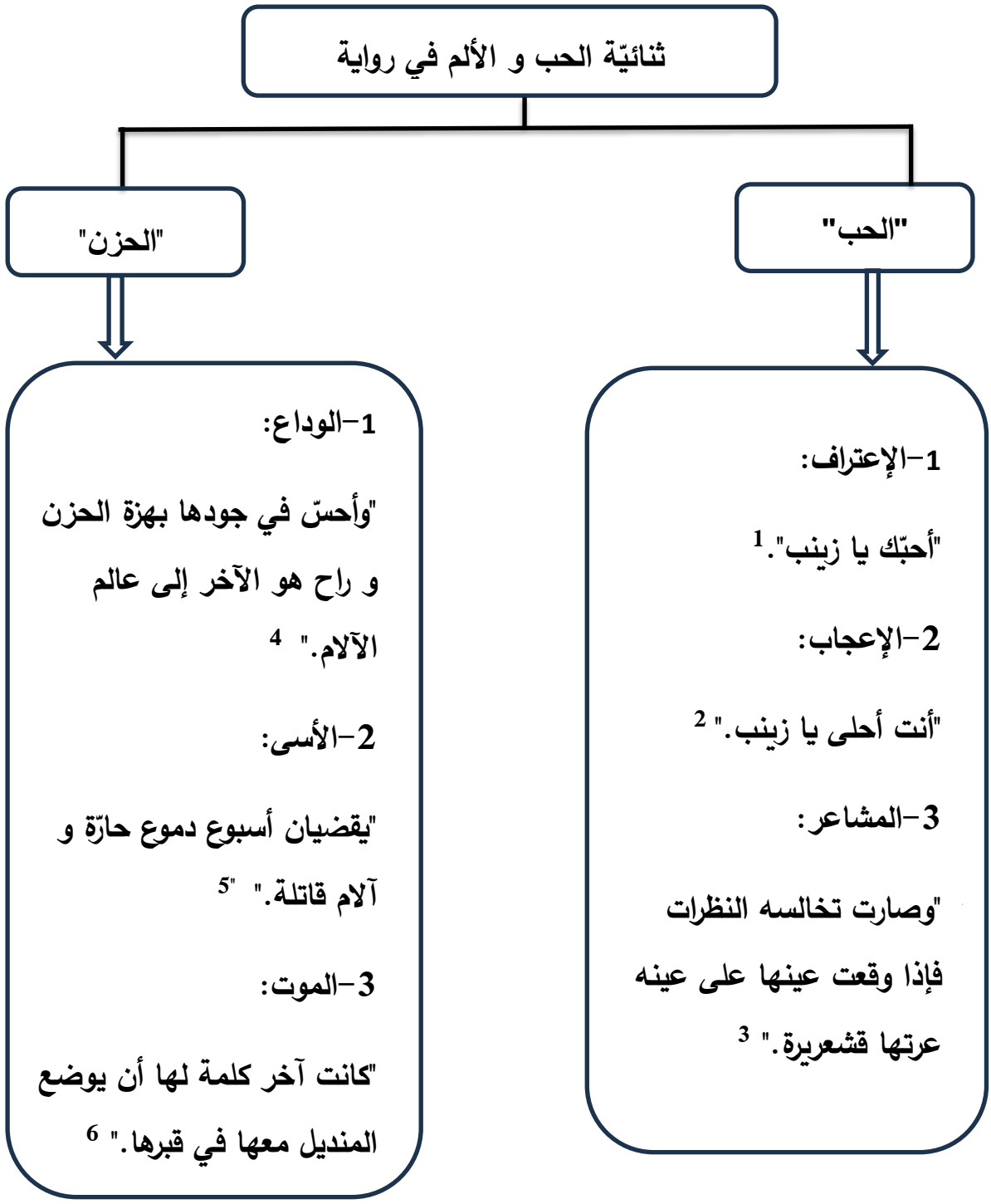

[1] محمد حسين هيكل، رواية زينب ص 107.
[2] المرجع نفسه ص 110.
[3] المرجع نفسه ص 108.
[4] المرجع نفسه ص 209.
[5] المرجع نفسه ص 204.
[6] المرجع نفسه ص 288.

يظهر المخطط السابق التلازم الوثيقي بين ثنائيّة الحب و الحزن في فضاء الرواية، حيث يطغى طابع الأسى ليتشابك مع مشاعر الحب، هذا التمازج بين العاطفتين يمثل الجوهر الحقيقي للمدرسة الرومانسية.

وتبدأ ملامح هذا الحب الخفيّ بالتّشّكل منذ الفصول الأولى للرواية، حتى يبلغ ذروته المأساوية في النّهاية، حيث يتداخل الحب بالفراق الأبديّ و ينتهي بالموت.

يتبين من خلال التحليلين، تجلّي ثنائية "الحب و الحزن" في الرّوايتين، لوفها عنصراً مشتركاً يكشف معاناة الشخصيات العاطفية و النفسية، غير أنّ لكل رواية أسلوب مختلف. ففي رواية "زينب" ارتبط الحب بالطبيعة الريفية، العادات الإجتماعيّة التي زالت دون تحقيق السعادة. فظهر الحب بريئا لكنّه انتهى بالفراق و المأساة، مما جعل الحزن نتيجة مباشرة لقيود المجتمع.

أمّا في رواية "جولي" فقد تجلّى الحب في صورة أكثر عمقاً و وجدانية، إذْ امتزج بالصراع الطبقي و الحرمان، فصار الحزن تعبير عن عجز الحبيبين في تحقيق التوافق بين العاطفة و الواقع.

المبحث الثالث:

أوجه التشابه و الإختلاف في الروايتين

- **أولاً: أوجـه التشـــابه.**
- **ثانياً: أوجـه الإختـــلاف.**

1-أوجه التشابه:

عند المقارنة بين رواية زينب لـ محمد حسين هيكل ورواية Julie جولي لـ Jean-Jacques Rousseau ، تتضح مجموعة من القواسم التي تعكس وحدة التجربة الوجدانية، إذ تتجاوز هذه التجربة العاطفية الحدود القومية الثقافية و الجغرافية لتعكس وحدة المشاعر الإنسانية و جوهرها المشترك رغم إختلاف السياقات الاجتماعية و الحضارية التي نشأت فيها كل رواية.

أول ما يلفت الانتباه هو حضور الحب المستحيل في كلا العملين، حيث لا يجد الحب طريقه إلى التحقق، ليس لضعف في المشاعر، بل بسبب عوائق خارجية تحول دون اكتماله. في زينب، تتجسد هذه العوائق في سلطة التقاليد والتراتبية الاجتماعية التي تمنع الأفراد من اختيار مصيرهم العاطفي.

أما في Julie، فتظهر في شكل قيود أخلاقية واجتماعية من إكتمال الحب أمرا محكوما عليه بالنقص منذ بدايته، يبدو الحب وكأنه محكوم عليه بالنقص منذ بدايته.

كما يبرز في الروايتين الصراع بين العاطفة والواجب بوصفه محورًا أساسيًا لبناء التجربة السردية.

فالشخصيات تجد نفسها أمام خيارين متناقضين: الاستجابة لمشاعرها أو الالتزام بما يفرضه المجتمع. مما يحولهذا التضاد من مجرد صراع خارجي إلى حالة عميقة من الإنقسام الداخلي و القلق النفسي الدائم.

ومن مظاهر التشابه أيضا "العنوان" ففي كلتا الروايتين ضم الكاتب العنصر النسوي، فرواية "**محمد هيكل**" جاءت بعنوان "**زينب**" في مقابل رواية "**روسو**" جاءت بعنوان "**جولي**" أو "**هلويز الجديدة**".

كما تحمل الروايتين عنوانين مزدوجين، فرواية زينب أتت "**مناظر و أخلاق ريفية**" و نفس الشيئ في رواية "**جولي**" جائت بعنوان "**رسائل لعاشقين يعيشان في مدينة صغيرة تحت سفح الجبل**".

قام كلا من الروائيين بتوضيف الطبيعة في عملهما الأدبي، حيث قام "**هيكل**" بوصف الريف المصري حيث قال: << **في هاته الليالي الساهرة، هاته الليالي البديعة يموج في جوها نسيم الصيف البليل، وتتلألأ في سمائها الكواكب اللامعة** >> [1].

تشابه العملين في الزوج الطيب، فزوج "**جولي**" وصل الى حد أن يدعو العشيق السابق "سان برو" ليدرس إبنه ليقيم مع عشيقته تحت سقف واحد ثقة في كليهما، كذلك "**حسن**" زوج زينب تدفعه طيبته لأن يصغي إلى بكائها و يطيب خاطرها و لا يلح عليها لإستخراج أسرارها.

تلتقي الروايتين أيضا في نقطة "الهرب و الإبتعاد" فيهرب حبيب "**جولي**" إلى "باريس" لأنه لا يجد حلا سوى الإبتعاد، كذلك يبتعد "**إبراهيم**" حبيب "زينب" إلى السودان في رحلة عسكرية ولا يعود منها.

إلى جانب ذلك، يحضر المجتمع بوصفه قوة ضاغطة تتحكم في مسار الأحداث، وتفرض منطقها على الأفراد. فالشخصيات، رغم وعيها بمشاعرها، تجد نفسها عاجزة عن

[1] محمد حسين هيكل: زينب مناظر و أخلاق ريفية ص16 .

تجاوز هذه السلطة، مما يكشف عن اختلال في العلاقة بين الفرد والجماعة، حيث تتقدّم القيم الجماعية على حساب الحرية الشخصية.

ومن مظاهر التشابه أيضًا النهاية المأساوية التي تؤول إليها الشخصيات الرئيسية، حيث تنتهي كل من زينب وجولي إلى الموت، في صورة رمزية تعبّر عن عجز الحب عن الاستمرار داخل واقع يقيّده. ولا يظهر الموت هنا كحدث عابر، بل كخاتمة طبيعية لمسار طويل من المعاناة، وكأن الحب لا يستطيع أن يعيش إلا في غيابه.

2-أوجه الاختلاف:

رغم هذا التقاطع الواضح، فإن الاختلاف بين الروايتين يكشف عن تباين عميق في طريقة تمثّل الحب، وهو تباين يرتبط بالسياق الحضاري والفكري الذي تنتمي إليه كل رواية.

يظهر هذا الاختلاف أولًا في طبيعة الحب نفسه، حيث يتخذ في زينب طابعًا بسيطًا وعفويًا، مرتبطًا بالحياة اليومية وبالعلاقات المباشرة بين الأفراد.

فهو حب ينشأ في بيئة طبيعية، ويعبّر عن إحساس فطري غير معقّد. في المقابل، يتخذ الحب في Julie طابعًا أكثر عمقًا وتأملًا، حيث يرتبط بالتفكير في القيم، ويتحول إلى تجربة ذات بعد فلسفي، تتداخل فيها المشاعر مع التأمل العقلي.

كما يختلف شكل القيد المفروض على الحب في العملين؛ ففي زينب، يظهر الفرض في صورته المباشرة، من خلال فرض الزواج والتدخل في اختيارات الأفراد، وهو ما يجعل الصراع واضحًا بين الفرد والمجتمع.

أما في Julie، فإن القيد يأخذ طابعًا أكثر داخلية، حيث ينبع من وعي الشخصيات بذاتها، ومن إدراكها لما ينبغي أن يكون عليه السلوك الأخلاقي.

ومن جهة أخرى، يتجلى الاختلاف في مستوى وعي الشخصيات، حيث تبدو شخصيات زينب أقرب إلى البساطة، تتحرك داخل إطار اجتماعي محدد دون أن تمتلك دائمًا القدرة على تحليله أو تجاوزه.

أما شخصيات Julie، فتظهر بدرجة عالية من الوعي، إذ تقوم بتحليل مشاعرها، وتفكر في نتائج أفعالها، مما يمنح التجربة العاطفية بعدًا تأمليًا واضحًا.

ويمتد هذا التباين إلى البناء السردي، حيث تعتمد زينب على سرد واقعي تقليدي، يركز على نقل الأحداث ووصف البيئة، في حين تقوم Julie على أسلوب رسائلي يتيح التعبير المباشر عن المشاعر، ويمنح القارئ فرصة الدخول إلى أعماق الشخصيات. وهذا الاختلاف في الشكل ينعكس بدوره على طريقة تقديم الحب، حيث يظهر في الرواية الأولى كجزء من الواقع، وفي الثانية كتجربة داخلية معقدة.

ومن خلال هذه الفروق، تتضح ملامح رؤيتين مختلفتين للحب:

- في زينب، يظهر الحب بوصفه تجربة تصطدم بالواقع الاجتماعي وتنهزم أمامه.
- في Julie، يظهر الحب كتجربة داخلية تعيش في توتر دائم مع القيم والواجبات.

يكشف هذا التحليل أن تيمة الحب في الروايتين تتجاوز حدود العاطفة، لتغدو مدخلًا لفهم الإنسان في علاقته بذاته وبمجتمعه. ففي رواية زينب، تتجسد العاطفة داخل واقع اجتماعي يحدّ من حركتها، فتتحول إلى مصدر للمعاناة، يعكس اختلال التوازن بين الفرد والجماعة. أما في Julie ou la Nouvelle Héloïse ، فتأخذ العاطفة بعدًا داخليًا عميقًا، حيث تدخل في علاقة معقدة مع الوعي والأخلاق، فتغدو تجربة تأملية تكشف عن تعقيد النفس الإنسانية.

وتبرز المقارنة بين العملين أن الحب، رغم كونه تجربة إنسانية مشتركة، لا يتجلى بالطريقة نفسها في مختلف السياقات، بل يتشكل وفق الشروط الثقافية والفكرية التي تحيط به. ومن هنا، تتضح قيمة هذه المقارنة، التي لا تكتفي بإبراز أوجه التشابه والاختلاف، بل تفتح أفقًا لفهم أعمق لطبيعة الحب بوصفه تجربة إنسانية متعددة الأبعاد.

خاتمـــــــة

لقد سعت هذه الدراسة إلى استكشاف تيمة الحب وتحليلها مقارنة في روايتي "زينب" لمحمد حسين هيكل و "**جولي**"، أو "**هيلويز الجديدة**" لجان جاك روسو، وذلك من خلال الإجابة عن الإشكالية المحورية التي تمثلت في: كيف تتجلى تيمة الحب في رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل ورواية "**جولي**" لجان جاك روسو، وما هي أوجه التشابه والاختلاف في تمثيلها وبنائها السردي ؟ وقد أفضت هذه المقاربة التحليلية إلى جملة من النتائج التي تسهم في إثراء الفهم النقدي لتيمة الحب في سياقات أدبية وثقافية متباينة.

لقد تبين أن مفهوم الحب في الأدب، كما تجلى في الروايتين، يتجاوز كونه مجرد عاطفة فردية ليصبح قوة محركة للأحداث، ومحورًا تتشكل حوله مصائر الشخصيات. ففي حين قدمت رواية "جولي" رؤية رومانسية متطرفة للحب، تتسم بالصراع بين العاطفة والواجب الاجتماعي، وتُعلي من شأن الحب العذري النبيل الذي يتحدى الأعراف، عكست رواية "زينب" حبا أكثر واقعية، يتأثر بالبيئة الريفية المصرية وتقاليدها، ويصطدم بالقيود الاجتماعية والاقتصادية التي تحد من حرية الاختيار.

أما عن طبيعة تمثلات الحب من منظور الشخصيات، فقد أظهرت الدراسة أن شخصيات "جولي"، وخاصة جولي وسان بري عاشت الحب كاختبار وجودي عميق، يتطلب تضحيات جسيمة ويُعيد تشكيل هويتهم. بينما في "زينب"، تجسد الحب في صراع زينب بين عاطفتها لإبراهيم وواجبها تجاه زوجها، مما يعكس حبا محكوما بالظروف الاجتماعية أكثر منه حبا وجوديًا خالصًا. لقد تم تمثيل تيمة الحب في الروايتين عبر تقنيات سردية مختلفة حيث اعتمد روسو على السرد الرسائلي الذي كشف عن أعماق المشاعر وتفاصيل الصراع الداخلي بينما استخدم هيكل السرد الموضوعي مع التركيز على الوصف الدقيق للبيئة الريفية وتأثيرها على العلاقات العاطفية.

وفيما يتعلق بنظرة كل من هيكل وروسو للحب، فقد اتضح أن روسو، بصفته فيلسوفا رومانسيا، نظر إلى الحب كقوة طبيعية سامية، قادرة على تحقيق السعادة المطلقة، ولكنه في

الوقت نفسه أدرك تعارضها مع قيود المجتمع. أما هيكل، فقد قدم رؤية أكثر واقعية للحب، تتأثر بالظروف الاجتماعية والثقافية، وتبرز التحديات التي تواجه الأفراد في تحقيق رغباتهم العاطفية في مجتمع محافظ.

وعلى صعيد البناء السردي، فقد كشفت المقارنة عن أوجه تشابه في التركيز على الصراع الداخلي للشخصيات، وأوجه اختلاف في كيفية معالجة هذا الصراع. فبينما اتسم بناء "جولي" بالتعقيد النفسي والعمق الفلسفي، تميز بناء "زينب" بالبساطة والواقعية، مع التركيز على البيئة كعنصر فاعل في تشكيل الأحداث والمشاعر. لقد أظهرت الدراسة أن تأثير روسو على هيكل، وإن لم يكن مباشرًا في تفاصيل الحبكة، إلا أنه يتجلى في الاهتمام العميق بالعواطف الإنسانية وتصوير الصراع بين الفرد والمجتمع، مما يؤكد عالمية تيمة الحب وقدرتها على التكيف مع مختلف السياقات الثقافية والأدبية.

ختامًا، تقدم هذه الدراسة مقاربة نقدية معمقة لتيمة الحب في روايتين رائدتين، وتُسهم في إبراز التفاعل بين الأدب العربي والغربي، وتؤكد على أن الحب، رغم اختلاف تمثلاته، يظل جوهر التجربة الإنسانية، ومحورا لا ينضب للإبداع الأدبي. ونأمل أن تكون هذه الدراسة قد فتحت آفاقًا جديدة للبحث في الأدب المقارن، وساهمت في تعميق فهمنا لهذه التيمة الخالدة.

قائمة المصادر و المراجع

- ✓ اَلْقُــرْآنُ اَلْكَريـــــمُ.

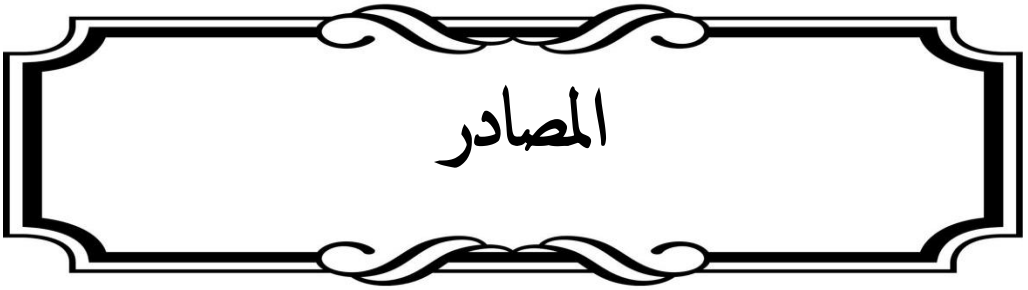

1. **Rousseau Jean-Jacques, Julie ou la Nouvelle Héloïse E1, Le CDI Alsacienne.**

2. محمد حسين هيكل، رواية زينب، موفم للنشر و التوزيع – الجزائر 1999 ، الطبعة الثانية.

المراجع

1- الفيروز آبادي : القاموس المحيط (حرف التاء) دراسة و تحقيق أنس محمد الشامي دار الحديث مج 2008 1 م .

2- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف (باب التاء) ج9 مج 1.

3- زروال أمال مذكرة ماستر 2015-2016 – تيمة التراث في رواية الرايات السوداء لنجيبب الكيلاني – دراسة موضوعاتية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة.

4- محمد عزام : وجوه ألماس البنيات الجدرية في أدب عقلة(دراسة) منشورات إتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق 1998.

5- فتيحة لعجيلات و هند بجرة مذكرة ماستر 2019-2020 تيمة الحب و الحرب في الشعر الأموي، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة .

6- الزمخشري أبو قاسم محمود بن عمر بن محمد، أساس البلاغة، ط 1، دار الهدى، عين مليلة.

7- إبن منظور محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ج 4، ط 1، دار صادر- بيروت 2003.

8- محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، كتاب تهذيب اللغة، ط 1، ج 4، باب الحاء و الباب دار أحياء التراث العربي، بيروت 2001،.

9- فتيحة لعجيلات و هند بجرة مذكرة ماستر 2019-2020.

10- الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، روضة المحبين و نزهة المشتاقين، تدقيق محمد عزيز شمس ط 1 1431هـ_ دار عالم الفؤاد للنشر و التوزيع – مكة المكرمة

11- ابن القيم الجوزية، روضة المحبين و نزهة المشتاقين .

فهرس المحتويات

البسملة	
الشكر والتقدير	
الإهداء	
مقدمـة ..... أ،ب، ت	
مدخل: تـــيمة الحـــب في الأدب	
أولاً : مفهوم مصطلح التيمة	**08**
1- مفهوم التيمة لغة	**08**
2- مفهوم التيمة إصطلاحا	**08**
ثانيا : مفهوم الحب	**09**
1- مفهوم الحب لغة	**09**
2- مفهوم الحب إصطلاحا	**10**
ثالثا : الحب في الثقافتين العربية و الغربية	**12**
الفصل الأول: التجربة الروائية بين محمد حسين هيكل و جان جاك روسو	
تمهيـــد	**15**

المبحث الأول: التعريف بالروائيين و أهم أعمالهما	**16**
1- نبذة عن محمد حسين هيكل و أهم أعماله	**17**
2- نبذة عن جان جاك روسو و أهم أعماله	**19**
المبحث الثاني: ملخص الروايتين	**22**
1- ملخص رواية زينب	**23**
2- ملخص رواية جولي	**24**
المبحث الثالث: العناصر السردية في الروايتين	**26**
1- العناصر السردية في رواية زينب	**27**
2- العناصر السردية في رواية جولي	**28**
الفصل الثاني: تيمة الحب في الروايتين	
المبحث الأول: تيمة الحب و أثر العاطفة في الروايتين	**37**
1- تيمة الحب و أثر العاطفة في رواية زينب	**38**
2- تيمة الحب و أثر العاطفة في رواية جولي	**42**
المبحث الثاني: ثنائية الحب و الحزن في الروايتين	**47**
1- ثنائية الحب و الحزن في رواية جولي	**48**

2- ثنائية الحب و الحزن في رواية زينب	51
المبحث الثالث: أوجه التشابه و الإختلاف في الروايتين	54
1- أوجه التشابه	55
2- أوجه الإختلاف	57
خاتـــمة	60
قائمة المصادر و المراجع	63
ملخص	

الملخص باللغة العربية:

تهدف هذه المذكرة إلى دراسة قيمة الحب في رواية زينب الحسين هيكل ورواية جولي لجان جاك روسور ضمن مقاربة أدبية تكشف عن أوجه التشابة والاختلاف بين العملين وقد اختصت الدراسة المنهج المقارن لتحليل صلات الحب في السياقين العربي والغربي، من خلال الوقوف على البنية السردية وبناء الشخصيات والرؤية الفكرية لكل كاتب.

وتخلص الدراسة إلى أن تيمة الحب في الروايتين تحمل أبعادا إنسانية مشتركة، رغم اختلاف الخلفيات الثقافية و الإجتماعية، مما يبرز خصوصية التناول الأدبي لكل عمل مع تأكيد عالمية هذه القيمة.

الكلمات المفتاحية : الأدب المقارن، تيمة الحب، زينب، جولي، المنهج المقارن.

English Abstract :

This thesis examines the theme of love in Zainab by Hussein Herikal and Julie by Jean Jacques Rousseau through a comparative Merary approach that highlights similares and differences between the two works. The study adopts the comparative method to analyze the representation of love in both Arab and Western contexts by focusing on narrative structure, character development, and each author's intellectual vision.

The study concludes that the theme of love comes shared human dimensions in both novels despite cultural and social differences, highlighting both the specificity of each Iterary work and the universality of this theme.

Keywords: comparative literature, theme of love, Zainab, Julle, comparative method.